جـــامـــعـــة المـــــديـــة

كـــلـيـة الآداب واللـغـات

قسم اللغات الأجنبية

أهمية البعد الثقافي في ترجمة النص الأدبي

رواية "ليون الإفريقي" لأمين معلوف

نموذجا

مذكرة لنيل شهادة الماسترفي الترجمة

إعـــداد الطـالبين:

- مسعود العيدي
- ليلى قبلي

إشراف:

عبد القادر بن صدقة

2016

شكر

نستهِل شُكرنا في البِداية بِحَمد الله والثناءِعليه, إذْ أن الفضل كل الفضل يعُود إليه, لأنه كتبَ لنا أن أكملنا دراسة الماستر... وسَخر لِنا منْ يُساعدنا على بلوغِ هذا الهدف الأسمى.

نقدم خالص امتناننا و عميق شكرنا وتقديرنا

لِكل من أسهَم بجهدٍ في إنجازِ هذا البحث ولِكل من أمدنا بيدِ العون والمساعَدة من بعيدٍ أو من قريبٍ...

ونخُص بالشكرِ الأستاذ الفاضل " عبد القادر بن صدقة" لقيامه بِعبْء الإشْراف خير قيامٍ والذي لم يتوان قطُ في اِسداء النصائحِ والتوجيهاتِ طيلة مراحل هذا البحث.

و يسعدنا أيضاً أن نقْدِم بالشكر و الامتنان لزملائنا وأصدقائنا في قسم الترجمة.

فلكم منا أسمى آيات الشكر والعرفان...

مسعود العيدي.

ليلى قبلي.

اهداء

إِلى رمـــز الـــحب والـتضحية

والـــداي الـــعزيزين

إلـــى أخـي وأخـــواتي وأزواجـــهم وأبنـــائهم

إلى كل مـــنْ أنـار لِـي مَشـــعلاً

طِـــوال مَسـيرتي التـعليميـة

إلى كُـل هـؤلاء أُهـدي ثـمرةَ جُـهدي الـمتواضـع هـذا.

ليلى قبلي.

اهداء

أهدي عملي هذاإلي روح أبي الطاهرة.. إلى أمي.. إلى زوجتي وولدي مصعب وريتاج...

مسعود العيدي.

فهرس المحتويات **الصفحة**

مقدمة..... 01

الفصل الأول: الترجمة الأدبية ونظرياتها

1.1 تقديم الفصل..... 03

2.1 تعريف الترجمة..... 04

1.2.1اتجاهان أساسيان في عملية الترجمة..... 05

2.2.1 تعريف الترجمة الأدبية 06

3.2.1 أنواع الترجمة..... 07

1.3.2.1 الترجمة الحرفية..... 07

2.3.2.1 الترجمة التأويلية..... 08

3.3.2.1 الترجمة اللغوية..... 09

4.3.2.1 الترجمة الآلية..... 09

5.3.2.1 الترجمة التوظيفية..... 09

6.3.2.1 الترجمة الإستراتيجية..... 09

3.2.1 صعوبات الترجمة..... 10

4.2.1 أساليب الترجمة..... 11

1.4.2.1 القرض اللغوي..... 12

2.4.2.1 النقل..... 12

3.4.2.1 التعديل..... 12

4.4.2.1 التكافؤ..... 12

5.4.2.1 النسخ اللغوي..... 12

6.4.2.1 الإقتباس..... 13

3.1 مقاربات الترجمة الأدبية (المسائل النظرية في الترجمة الأدبية وتطبيقاتها على الترجمة)..... 13

1.3.1 مقارباتلسانية Approches linguistiques..... 15

1.1.3.1 مقاربةفينيودارلنيVinay et Darbelnet..... 15

2.1.3.1 مقاربةجورجمونانGeorge Mounin..... 16

2.3.1 مقارباتاجتماعيةلسانية:Approcheslinguistiques..... 18

1.2.3.1 مقاربة أوجين نيدا..... 18
4.1 خلاصة الفصل..... 20

الفصل الثاني: المرجعية الثقافية

1.2 تقديم الفصل..... 22
2.2 تعريف المرجعيات الثقافية..... 22
1.2.2 الثقافية البيئية..... 25
2.2.2 الثقافة المادية..... 26
3.2.2 الثقافة الاجتماعية..... 26
4.2.2 الثقافة الدينية..... 26
5.2.2 الثقافة اللسانية..... 26
6.2.2 إشكالية ترجمة المظاهر الثقافية..... 27
3.2 علاقة الترجمة والثقافة..... 29
1.3.2 الترجمة والثقافة..... 29
2.3.2 البعد اللغوي والثقافي..... 30
3.3.2 الثقافة العربية وقضية الترجمة..... 30
4.2 دور الأدب المترجم في النقل الثقافي..... 30
1.4.2 ترجمة الاستعارات 33
2.4.2 نقل العامل الثقافي..... 33
1.2.4.2 المترجم الوسيط..... 34
2.4.2.2 الترجمة والتفاعل الثقافي 37
3.4.2 جهل العامل الثقافي..... 37
5.2 خلاصة الفصل..... 39

الفصل الثالث: دراسة تحليلية للمدونة

3. 1 تقديمالفصل..... 41
3. 2 التعريفبالكاتب "أمينمعلوف"..... 42
3 .2. 1 أسلوبه..... 43
3.3 تقديمالمدونة..... 44
1.3.3 تلخيص الرواية..... 45
3. 4 منهجية التحليل المعتمدة (منهجية تحليل المدونة)..... 46
3. 5 تحليل نماذج عن الثقافة المترجمة..... 46
3. 5 .1 تحليل العنوان..... 46

3. 5 . 2 تحليل نماذج عن أسماء الأشخاص 47
1.2.5.3 النموذج الأول..... 47
2.2.5.3 النموذج الثاني..... 48
3.2.5.3 النموذج الثالث..... 48
4.2.5.3 النموذج الرابع..... 48
5.2.5.3 النموذج الخامس..... 49
6.2.5.3 النموذج السادس..... 49
7.2.5.3 النموذج السابع..... 50
3 . 5 . 3 نماذج عن أسماء الأماكن..... 51
3. 5 . 3 . 1 النموذج الأول..... 51
3. 5 . 3 . 2 النموذج الثاني..... 51
3. 5 . 3 . 3 النموذج الثالث..... 52
3. 5 . 3 . 4 النموذج الرابع..... 52
3. 5 . 3 . 5 النموذج الخامس..... 53
3. 5 . 3 . 6 النموذج السادس..... 53
3. 5 . 3 . 7 النموذج السابع..... 54
3. 5 . 3 . 8 النموذج الثامن..... 54
3. 5 .4 نماذج عن الثقافة اللغوية..... 55
3 . 5. 4. 1 النموذج الأول..... 55
3 . 5. 4. 2 النموذج الثاني..... 55
3 . 5. 4. 3 النموذج الثالث..... 56
3 . 5. 4. 4 النموذج الرابع..... 56
3 . 5. 4. 5 النموذج الخامس..... 57
3 . 5. 4. 6 النموذج السادس..... 58
3 . 5. 4. 7 النموذج السابع..... 58
3 . 5. 4. 8 النموذج الثامن..... 58
3 . 5. 4. 9 النموذج التاسع..... 59
3 . 5. 4. 10 النموذج العاشر..... 60
3 . 5. 4. 11 النموذج الحادي عشر..... 60
3 . 5. 4. 12 النموذج الثاني عشر..... 61
3. 5. 5 .5 نماذج عن الثقافة الدينية..... 61

3 .5. 5 . 1 النموذج الأول..... 61
3 .5. 5 . 2 النموذج الثاني..... 62
3 .5. 5 . 3 النموذج الثالث..... 63
3 .5. 5 . 4 النموذج الرابع..... 64
3 .5. 5 . 5 النموذج الخامس..... 64
3 .5. 5 . 6 النموذج السادس..... 65
3 .5. 5 . 7 النموذج السابع..... 66
3 .5. 5 . 8 النموذج الثامن..... 67
3 .5. 5 . 9 النموذج التاسع..... 67
3. 5 . 6 نماذج عن الثقافة الدينية..... 68
3 .5. 6. 1 النموذج الأول..... 68
5.3 .6. 2 النموذج الثاني..... 69
5.3 .6. 2 النموذج الثالث..... 69
5.3 .6. 3 النموذج الرابع..... 70
5.3 .6. 4 النموذج الخامس..... 71
3. 5. 7 نماذج عن الثقافة الاجتماعية..... 72
3. 5. 7. 1 النموذج الأول..... 72
3. 5. 7. 2 النموذج الثاني..... 72
3. 5. 7. 3 النموذج الثالث..... 73
3. 5. 7. 4 النموذج الرابع..... 74
3. 5. 7. 5 النموذج الخامس..... 75
3. 5. 7. 6 النموذج السادس..... 75
3. 5. 7. 7 النموذج السابع..... 76
3. 5. 7. 8 النموذج الثامن..... 77
6.3 خلاصة الفصل 78
خاتمة 79
مسارد المصطلحات 83
مسرد (عربي- فرنسي) 83
مسرد (عربي- انجليزي) 85
قائمة المصادر والمراجع 86
ملخص بالفرنسيةRésumé 90

مقدمة

مقدمة :

كانت الترجمة الأدبية على امتداد التاريخ الثقافي للإنسانية ،ومنذ وجدت آداب قومية مكتوبة بلغات مختلفة ،هي الشكل الأبرز للعلاقات التي نشأت بين تلك الآداب فمن خلالها كان كل شعب يتعرف آداب الشعوب الأخرى ،فيتمتع بها جماليا ويستقي منها معلومات وفيرة حول الواقع الاجتماعي والحضاري لتلك الشعوب ،وكان الدور الذي مارسته الترجمة الأدبية دورا تجديديا باستمرار فالشعب الذي يستقبل آداب الشعوب الأخرى ويستوعبها ،يطلع على ما في تلك الآداب من الأشكال وأساليب وتقنيات وأجناس أدبية ومن مواضيع ومضامين وأفكار ،فيتأثر بها إلى ذلك الحد أو ذاك مما ينعكس تجديديا على الأدب المستقبل الذي أتيحت له فرصة الاستفادة من الآداب الأجنبية المستقبلة فنيا وفكريا ،أما الأدب القومي الذي يتقاعس أهله ويقصرون على صعيد الترجمة الأدبية فيعيش في حالة اكتفاء ذاتي لهذا السبب أو ذاك .

ونظرا لأهمية الترجمة ظهرت مدارس وكليات مختلفة عبر العالم ساعية للتنظير لها ودراستها بغرض تحديد أهدافها وكذا اقتراح أساليب لها وحلولا للمشاكل التي تطرحها .

وتعد الترجمة خاصة الأدبية الفنية بالأنماط الثقافية من الأساليب من الأسباب المباشرة لإشاعة الأخطاء إذا قام بها من لا دراية له بأصولها ومبادئها لا سيما إذا أطلق العنان للترجمة الحرفية أو محاكاة النص الأصلي محاكاة عمياء يرجع ربما لعدم اتقان المترجم لإحدى اللغتين لغة الانطلاق أو لغة الوصول أو الاثنين معا أو لمحدودية ثقافته.

تلك الحقيقة التي دفعتنا إلى القيام بهذا العمل المتواضع والذي يهدف أساسا إلى ترجمة المراجع الثقافية بغية تحقيق التواصل الثقافي الذي تصبو إليه كافة الثقافات والجماعات على اختلاف ألسنتها وطريقة تعبيرها عن مرادها.

وقد تناولنا في هذا البحث المتواضع ترجمة الأنماط الثقافية :

أسماء الأشخاص والأماكن ،الثقافة اللغوية خاصة الاستعارات ،المعنى الضمني الثقافة الدينية وأخيرا الثقافة الاجتماعية في رواية ليون الإفريقي لأمين معلوف والتي ترجمها إلى اللغة العربية الدكتور عفيف دمشقية.

أما عن سبب اختيارنا لهذه المدونة يرجع أولا إلى أن هذه الرواية تعد رائعة من روائع الأدب العالمي حيث ترجمت إلى عدة لغات عالمية.

خلال قراءتنا للترجمة خطر ببالنا أسئلة،نسعى من خلال بحثنا هذا للإجابة عنها بكل موضوعية وتتمثل فيما يلي :

- على أي أساس يتم نقل الإرث الثقافي من لغة إلى أخرى؟.
- ما هي الشروط التي يمكن أن تتوفر في مترجم النص الأدبي ؟.
- ما هي المشاكل التي تعترضه ؟.
- إلى ماذا يعود وجود بعض الأخطاء في ترجمة الأنماط الثقافية ؟.
- هل يرجع ذلك إلى عدم التحكم في اللغتين أو صعوبة النص الأدبي نفسه؟.

ويأتي هذا العمل المتواضع في ثلاثة فصول ،يسلط أول الفصول الضوء على نظريات الترجمة وتطبيقاتها ، الفصل الثاني فيعمق مبدئيا في اكتشاف طبيعة المراجع الثقافية واشكالية ترجمتها وكذا علاقة الترجمة بالثقافة. أما الفصل الثالث فهو فصل تطبيقي, يحتوي على نماذج محللة من مدونة دراستنا.

الفصل الأول:

مفهوم الترجمة ونظرياتها

I .الفصل الأول: مفهوم الترجمة ونظرياتها.

1.1 تقديم الفصل:

إذا كانَ مترجمُ النصوص غير الأدبية يسعى إلى الموضوعية والتزام الدقة والأمانة, فيجدُ نفسه مقيدَ الحريةِ في تعامله مع هذِه النصوص، بالعكس من ذلك يتمتعُ مترجم النصِ الأدبي بقدرٍ كبير منَ الحرية، حيثُ يستطيع التصرف في النص بطريقتِه الخاصة، فيلجأُ إلى الحذفِ والإضافة ويستطيعُ حتى إعادةَ كتابة النص في صياغةٍ جديدة دونَ المساس بالرسالةِ العلمية التي يحملها هذَا النص.

ومعَ ذلك يواجه مترجمُ النصِ الأدبي صعوباتٍ تتعلقُ بالمعرفة الدقيقة للغة الهدف لأن النصَ الأدبي يكون مكتوباً بلغة تصويرية صعبَة بعيدة عن المستوى العادي على عكس مترجمِ النصوصِ الأخرى الذي يحتاجُ إلى المصطلحات المكافِئة فقط.

إن ترجمةَ النص الأدبي الواحد إلى اللغةِ نفسها، تكون بأشكالٍ متعددة ومع ذلك فالترجمة الأدبية تحرصُ على أمانة النص الأصلي حتى تُوَهم قارئَها أنه أمامَ الأصلِ لا الترجمة.

فيُعتَبر مترجمُ النص الأدبي كاتباً للنص باللغة التي يَنقل إليها، لذلك فهو لا يلتزم بالأصلِ وحده، وإنما يلتزمُ أيضا بالنصِ المترجَم وبقوانينِ اللغة التي كَتب بها وبروحِها أيضا.

تطرَحُ الترجمةُ الأدبية دائماً الإشكالية المتعلقة بِجوْدتها، لذلك فهي دائما محلَ نقد من قِبل المُنظرين، لذلِك فإن نقد الترجمات الأدبية شكل جانباً هاماً في النقدِ الأدبي الحديث في العالم العربي.

من المفروضِ أن تكون لغة الأدب يترجم لها ويترجم عنها، لكي يخلق علاقةً ثقافية وحضارية بين الشعوب.

إن البعدَ الثقافِي والحضاري الذي تَنطوي عليه الترجمةُ الأدبية يفرِض وجودَ شروطٍ خاصة في مُترجم النص الأدبِي، كما أنه يُشكل عقبةً تُصعِب على المترجم عملَه فذهب البعض إلى حد القول بتعثرِ الترجمة التي كان لها أثر واضح على الأمانة والوفاء في النص المترجم.

يسعى هذا الفصل إلى إطلاع القارِئ على ماهيةِ الترجمة بشكلٍ عام وماهي الترجمة الأدبية بشكلٍ خاص، كمَا سنلقِي نظرةً على أنواعِ الترجمة والصعوبات التي يُمكِن للمُترجِم أن يتَعرض لها، كما لنْ نهمِل الجانبَ الخاص بظهور دراسات الترجمة ونظرياتُها وأساليبُها.

2.1 تعريف الترجمة:

الترجمة هي عملية تحويل نصٍ أصلي مكتوب (يسمى النص المصدر) من اللغة المصدر إلى نص مكتوب (النص الهدف) في اللغة الهدف، فتُعد الترجمة نقل الحضارة والثقافة والفكر.

لا تكونُ الترجمةُ في الأساسِ مجردَ نقلِ كل كلمةٍ بما يقابلُها في اللغة الهدف ولكن نقل قواعد اللغة التي توصِل المعلومة ونقل المعلومة ذاتها، ونقل فكر الكاتب وثقافتَه وأسلوبَه أيضا، لكن اختلفَت النظريات في الترجمة على كيفية نقل هذه المعلومة من المَصدر إلى الهدَف، فوصفَ جورج شاينر نظرية ثالوث الترجمة: الحرفية (الكلمة بالكلمة) والحرة (الدلالة بالدلالة) والترجمة الأمينة.

وتُعتَبر الترجمةُ فناً مستقلاً بذاتِه حيثُ أنه يَعتمِد على الإبداع والحس اللغوي والقدرة على تقريبِ الثقافات وهو يمكن جميع البشرية من التواصل والاستفادة من خيراتِ بعضِهم البعض، فهي فنٌ قديم قدمَ الأدب المكتوب.(*http//ar_wikipedeaorg/w/index.php.* 22 جانفي،14:36)

- ***Traduit de culture à culture :***

«On a déjà dit, et l'idée est établie qu'une traduction ne concerne pas seulement un passage entre deux langue, mais entre deux cultures, on deux encyclopédies, un traducteur tient compte des règle linguistique, mais aussi des éléments culturels, au sens le plus large de terme…»(Umberto Eco, dire presque la même chose, 2015 :205)

أي:

" لقد قلنا سابقاً، حيث أُنشِئت الفكرة بأنَ الترجمةَ لا تخصُ مقطعاً نصياً بين لغتين فقط، وإنما بين ثقافتين أو موسوعتين، فيجب على المترجِم أن يأخذ بالحسبان القواعدَ اللغوية والعناصرَ الثقافية أيضاً بالمعنى الواسع " (ترجمتنا).

يَتبين لنا ممَا سبقَ أنَ الترجمة ليست مجرد الانتقالِ من لغة الانطلاق إلى لغة الوصول، وإنما هي نقلٌ للحضارة والثقافة والفكر، ممَا يستوجب على المترجِم الأخذ بعين الاعتبار القواعدَ اللغوية والعناصر الثقافية للغتين.

«En vérité, la même chose se produit quand on lit un texte il y a des siècles, Steiner (1975), montre très bien comment certains texte de Shakespeare et de Jane ne sont pas immédiatement compréhensible au lecteur contemporain qui ignore le lexique de l'époque, mais aussi le background culturel des auteurs» (Umberto Eco, dire presque la même chose, 2015 :205).

أي:

" في الحقيقة، يحدث نفسُ الشيء عندما نقرأ نصاً يعود إلى قرون خلتْ، حين يبين شتاينر جيداً كيف أن بعض نصوص شكسبير وجون لا تكونُ مفهومة في الحين من قبل القارئ المعاصِر الذي يجهلُ مفردات ذلك العصر فقط، وإنما العمق الثقافي للآخرين أيضا "(ترجمتنا).

نستشِف مما سبق أنه يُطلب من المترجم كفاءةً عاليةً وحساً فنياً ومعايشة للعمل الذي يُترجِمه وانسجاماً مع مضمونِه لكي يتمكَن من نقل الأصوات والكلمات والجُمل والصور وكل ما في النص الأصلي من عناصر جمالية بأكبر قدر ممكن من الأمانة.

1.2.1 اتجاهان أساسيان في عملية الترجمة:

في غياب وجود متكافئات متطابقات بالتعبير الدقيق, يلجأ المترجم إلى البحث عن أقرب مكافئ ممكن, فيختار إما التكافؤ الشكلي او التكافؤ الدينامي.

يركز التكافؤ الشكلي على المحتوى والشكل معاً, حيث تتطابق الجملة بالجملة و المفهوم بالمفهوم. و يمكن تجسيد هذا التكافؤ بالترجمة المصقولة المفسرة بهوامش (*Translation gloss*) .تحاول الترجمة إيجاد طرقٍ أخرى لقول الأشياء بِلُغة أخرى, حيث تَنقُل المؤلَفات كونَها تُعبِر عن الهويات الثقافية, فهي لا تنتهي بانتهاء النص المُتَرجم وإنما تُقيم حواراً ثقافياً وتوسِع شبكة التواصل والعلاقات بين الثقافات.(يوجين. ا. نيدا, نحو علم الترجمة,1976:ص 308, بتصرف)

لهذا فإن الهدف من الترجمة هو إقامة علاقة مع الآخر, وانجاح التواصل الثقافي, وحوار الحضارات و المثاقفة بين لغات الشعوب المختلفة. فهي إذن ليست أداة نقل واطلاع وإنما أداة تواصل ومواكبة للتطور الحضاري السائد فتلعبُ الترجمة دورَ الوسيط الذي يُعرفُ بينَ مختلفِ الشعوب والفئاتِ البشرية, وتعزز التعايش الحضاري بينهم, وتُحطِم كل الحواجز من أجل تقاربهم خاصة في ظل العولمة الشرسة.

وتُعد المُثاقفة أبرز آليات الحِوار بين الحضارات خاصة في عصرِنا هذا الذي تجري فيه الكثير من الحوارات منها: حوار الحضارات والأديان وكذا حوار الثقافات.

لهذا أُعتُبِرت الترجمة كعلم مُستقِل قائم بذاته, لأنه تلتقي فيه طرقُ العديدِ من العلوم الإنسانية كاللسانيات, وعلم السيمياء, وعلم الاجتماع والفلسفة والانتربولوجيا و غيرها.

وعليه يأتي الدورُ الكبير للمترجِم الذي لا يقفُ عند حدودِ الترجمة من لغةٍ إلى أخرى, بل يُبرز فعالية الثقافة في ترجمتِه, فهو يسعى دائماً إيجاد ترجمةٍ مثالية مطابقة دلالياً وأسلوبياً للنص الأصلي. لكن يبقى دائماً صعباً للغاية.(توتة نشيدة, نقل الرموز الثقافية مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة, 2009: 50/49 بتصرف).

2.2.1 تعريف الترجمة الأدبية:

الترجمة الأدبية تعرف أيضاً بترجمة المعنى، ويهتم هذا النوعُ من الترجمة بنقل الأفكارِ دون الوقوعِ في أي إحراج في البحث عن مرادف لكل كلمة ويحاول المترجم جاهداً نقل فكرة النص المراد ترجمته.

وتتصف الترجمة الأدبية بالأمانة العلمية وذلك لأن المترجم ينقل معنى النص المراد ترجمته، وهذا لا يعني أن المترجم يتصرف بالنص كما يشاء على العكس من ذلك يحافظ على روح النص دون المَساسِ به. (حسيب إلياس، مبادئ الترجمة التعليمية، 2013: 09).

إن الترجمة الأدبية إعادة خلقٍ للأصل، إنها خلق لوحدة جديدة بين المحتوى والشكل على أساس اللغة الهدف، فلا تُقاس جودةُ الترجمةِ الأدبية بالتِزامها بالأصل وحدَه، بل بالتزامِ النص المترجَم بالقوانينَ التي كُتِب بها وبروحها أيضا.

إن ترجمة النص الأدبي يجب أن تكون أمينةً للنص الأصلي بحيث تُوهِم قارِئها أنه أمام الأصلِ لا الترجمة، فمنذ وُجدت الترجمة الأدبية وُجد الخِلاف حول جودتها أي حولَ مدى التكافؤ أو التناظر بين الترجمات وبين النصوص الأصلية أو الأجنبية.(عبده عبود، هجرة النصوص: دراسات في الترجمة الأدبية والتبادل الثقافي 1995: ص07).

3.2.1 أنواع الترجمة:

تُعرَف الترجمة طبقاً للهدف الذي تسعى لتحقيقه، فهي متنوعة بتنوع الاختصاصات فهي لا تقتصر على المؤلِف والمترجِم الأصل بلْ هي إقامة علاقةٍ وطيدة بين المؤلِف والمترجِم والقارئ.

1.3.2.1 الترجمة الحرفية:

وهي الترجمة التي تهتَم بالحرف دون الاهتمام بالأسلوب، ويُحاول هذا النوع من الترجمة إيجاد المرادف لكل مفردة ولكن في كثيرٍ من الأحيان يفاجَأ المترجِم بعدم وجود المرادِف الدقيق في اللغة الهدف أو العكس فضلاً عن عدم وجود التراكيب القواعدية المتماثلة في لغة الهدف، ولكن يجب اتخاذ الحذَر عن اتباع هذا النوع من الترجمة الحرفية ربما لا تعطي المعنى المطلوب ،هذا من جهة، ومن جهة أخرى ربما تعطي الترجمة الحرفية أي معنى ثم هناك الظواهر الحضارية التي يتعذر ترجمتها في كثيرٍ من الأحيان.

يُمكن في هذا النوع من الترجمة أن نجد مفردات متناظرة تماماً مثل (*Culture composition*) وغيرها نجدها ذاتها في اللغة الإنجليزية وربما يكون هناك تركيب قواعد متوازي أيضا مثل:

Where are you?
Où êtes-vous?

ولكن من الممكن أن تكون هناك صعوبات كثيرة منها:

أ. لا تعطي الكلمة المعنى الدقيق أو أنها تفقد معناها الأصلي مثال:

Out with it
Dehors avec cela

ب. ليس لهذا التعبير معنى بالفرنسية في الوقت الذي تعنِي فيه الأولى *va-s-y !* أو أن تتعذر الترجمة الحرفية بسبب الاختلاف في التركيب واستعمالات حروف الجر مثال:

I see him on the train.
Je le vois sur le train.

لا نقول هذا التعبير باللغة الفرنسية وإنما نقول: *Je le vois dans le train.*

ج. أو أن اللغة تتضمن ظواهر حضارية ليست موجودة في لغة الهدف مثال:

A lame duck : «un canard boiteau».

يعني: عضو البرلمان الذي لا يعاد انتخابه، فإن مثل هذه الظاهرة غير موجودة في الحياة البرلمانية الفرنسية.

وفي هذا السياق لا نَنسى أن نذكر الترجمة الأدبية التي هي موضوع بحثِنا، والتي قد تطرقْنا إلى تعريفِها في البداية.

2.3.2.1 الترجمة التأويلية :

تعني الترجمة التأويلية فهم النص الأصلي ثم إعادة صياغته لغويا والتعبير عنه بلغة أخرى، وهناك خطوتين لهذا النوع من الترجمة وهي إعادة الصياغة أو تحليل الكلام(*déverbalisation*) ثم إعادة التعبير (*reformulation*) وهي جد ملائمة في المجالات الاقتصادية والسياسية.

3.3.2.1 الترجمة اللغوية (الترقنة):

تَعمَل الترجمةُ اللغوية على إيجادِ تقاربٍ بين لغة وأخرى, وهذا التقارب عبارة عن علاقةٍ تقومُ بين مدلولات للغات مختلفة ولا يمكن أن يكون هذا النوعُ من الترجمة قابلاً للتعميم لأنه يَنطبِق حصراً على اللغات التي من الممكن استبدالُ وحداتٍ بوحدات أخرى, أما الترقنة فهي عبارة عن نقل عناصر لغوية من نص لآخر مثل:

بالإنجليزية *Literature*

بالفرنسية *Littérature*

4.3.2.1 الترجمة الآلية:

كما يدل اسمُها، فهي تتِم عن طريق الآلة، هي ترجمة تتم دون اللجوءِ إلى فهم النص، فيعتمِد هذا النوعُ من الترجمة على إدخال برامج معلومات ومقارنتها بالقاموس المناسب معد لغرض الترجمة. لكن تظهر خلالَها عدة صعوبات، حيث يظهر النص المترجَم كأنَه كلمات تم رصفها الواحدة تلوى الأخرى بحيث لا يؤخذ

السياق بعين الاعتبار، فضلاً عن الصعوبات المتواجدة في مجال المعنى (الدلالة) والصرف والقواعد.

5.3.2.1 الترجمة التوضيحية:

يقوم هذا النوع من الترجمة على توضيح النص الأصلي خاصة في النصوص الأدبية و الشعرية القديمة التي لم يَتعودْها القارئ من قبل.

6.3.2.1 الترجمة الاستراتيجية:

تُستخدَم هذه الترجمة عادةً في المواضيع المهمة مثل الدفاع والمالية والطاقة فيلجأ المترجِم إلى ترجمة المواضيع بصفة انتقائية، حيث يركِز على المعلومات المهمة فقط لأخذ بعين الاعتبار من قبل المسؤولين في الوقت المناسب.

و يَلعَب المترجِم دوراً مهماً في هذه الحالة، فيجب عليه أن يُتابع كل صغيرة وكبيرة عن المستجدات الراهنة. ويقوم بتحليلها وفرزِها وانتقائِها قبل إعطائِها إلى صُناع القرار، كما يتطلَب هذا النوع من العمل من المترجِم أن يكون ذو كفاءةٍ وأمانة وأخلاق. (حسيب إلياس حديد، مبادئ الترجمة التعليمية، 2013: 7...13 بتصرف).

4.2.1 صعوبات الترجمة:

تُواجِه الترجمة مشكلات لغوية تتمثل في اختلافات البِناء التركيبي والقواعدي والغموض الدلالي والتركيبي للألفاظ، ومشكلات ثقافية تشمل ملامح المواقف المختلفة في الثقافات المتباينة.

حيث لا يُوجد هناك إمكانية الإحاطة بالمعنى في الترجمة مثلما هو عليه في ترجمة أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم مثلاً، فهناك الزيادة في المعنى أو الإنقاص فيه.

وعلى غِرار اللغة، تُشكِل الثقافة مشكلةً كبيرة للمترجمين، إذْ أن النص الذي يُترجَم دون مراعاة الثقافة الأصل، قد يُنمي لدى القارئ مفاهيم خاطئة عن طبيعة النص الأصلي لأن الترجمة الرديئة تنزع عن الأصل روحه وأصالته الحضارية والثقافية.

إن ترجمة الظواهر الحضارية يُعد كذلك من صعوبات الترجمة، فهناك الكثير من النواحي الحضارية، يَصعُب على المُترجِم تَرجمتَها بدقة وإيصالَها إلى الأجنبي بالمعنى الحضاري السياقي في المجتمع، لذلك يلجأ في كثير من الأحيان إلى استعمال الكلمة ذاتها مع شرح في الهامش لإفهام الأجنبي معناها فمثلا كلمة الفتوى هي كلمة يصعب ترجمتها بالمعنى الشرعي السِياقي ولابد من تقديم شرح باللغة الفرنسية لإفهام الفرنسيين ماذا نعني بمصطلح الفتوى.

« La fatwa est une déclaration formelle prononcée par l'autorité théologique propre aux questions étroitement liée à la loi canoniques.»

لذلك يواجه المترجم ما يُعرَف ب *L'intraduisibilité culturelle* وهو تَعذُر الترجمة الحضارية، وكذلك *L'intraduisibilité linguistique* تَعذُر الترجمة اللغوية.

ففِيما يتعلق بالترجمة الحضارية يُمكن تجاوزها بترجمة المعنى السياقي التقريبي للمعنى المطلوب، أما تعذر الترجمة اللغوية فيمكن تجاوزُه عن طريق القرض اللغوي وأخذ المُصطَلح كما هو ومن ثم سيكون بمرور الزمن مصطلحاً مقبولاً بعد إقراره من قبل السلطات المختصة. (المرجع نفسه، 18/17/16، بتصرف).

يُمكن القول أنَه مِن أهم الصعوبات تلك المتعلقة بالقواعد اللغوية، وأهمها صيغ الأفعال والتأنيث والتذكير والصفات والظروف والأسماء وحروف الجر ومواضيع قواعدية أخرى عديدة.

ففي اللغة العربية مثلاً نجد ثلاث أزمنة رئيسية وهي: المضارع المستقبل والماضي، في حين يوجد أكثر من عشر أزمنة في اللغة الفرنسية، وكذلك المؤنث والمذكر، فكثير من الأحيان ما هو مذكر بالفرنسية يكون مؤنثا بالعربية وبالعكس، فمثلا الشمس *(Le soleil)* مذكر في الفرنسية وهي مؤنثة في العربية والقمر(*la lune*) مذكر بالعربية ومؤنثة في الفرنسية، كما أن هناك مشكلة تعود إلى تعدد المعنى *polysémie* .(عنتر عبد الله، علم الترجمة، 2011: 233ص ص/234، بتصرف).

5.2.1 أساليب الترجمة:

1.5.2.1 القرض اللغوي:

عندما يكون المصطلح المُستَعمل في لغة المصدر غير موجود في لغة الهدف، يَعمَد المترجم إلى استعماله في لغة الهدف، وبالتالي فهو يُعتَبر اثراء للغة.

2.5.2.1 النقل:

هو ِ استبدال صيغة بأخرى دون المساس بالمعنى، فيمكن استبدال الصيغة الإسمية بالفعلية والإبقاء على نفس المعنى فمثلا: *«Après qu'il sera revenu»* بدلا من *«Après son retour»* مع مراعاة مستوى الأسلوب عند النقل، كما يعتبر التعاقب النحوي نوعاً من النقل، حيث يمكن استعمال صيغة: حسب رأي بيرينيه «*H.Bernier a dit*» أو *«Selon H.Bernier»*.

3.5.2.1 التعديل:

يمس التعديل مضمون النص، فيعمل التعديل على إلقاءِ الضوء على العبارات من جهة، وتحليلها من جهة أخرى أثناء الترجمة، وبالتالي تُقدِم لنا

الترجمة نماذج مختلفة كتغيير العبارة من النفي إلى المُثبَت مع الحفاظ على المعنى مثلا:

N'y pense plus : forget it.

4.5.2.1 التكافؤ:

يَأخذ التكافؤ الكلام المراد ترجمته بمعناه الكلي والشمولي ولا يتم ترجمة كل وحدة بصورة مُستقلة وإنما تُترجَم الوحدات كلها، ويُستخدَم التكافؤ خاصة في ترجمة الأمثال والحكم والأقوال المأثورة وعناوين الروايات وصيغ المجاملات، لكنها تبقى هذه الصيغ رهينة السياق.

5.5.2.1 النسخ اللغوي:

يتم من خِلال هذه الطريقة نسخُ الكلمة من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف مع إجراء بعض التعديلات عليها، مثل كلمة " *Kaki* " بالفرنسية مأخوذة من الإنجليزية " *Khaki*" ،ويُعَد النسخ حلاً لبعض الصعوبات الترجمية وليس عجزًا لغوياً.

6.5.2.1 الإقتباس:

عندما لا يكون للواقع الأجنبي أية علاقة باللغة المراد الترجمة إليها، يلجأ المُترجم إلى هذا الأسلوب من الترجمة والذي يُجبِره أن يَكونَ على دراية وبِينة من الثقافة المادية والإدراك الفلسفي لمتكلمي اللغة نفسها. فقد تمت ترجمة " القلب " إلى بطن في غواتيمالا وإلى " حجرة " في لغة جنوب الباسفيك (المحيط الهادي).(حسيب إلياس حديد, مبادئ الترجمة التعليمية, 2013:ص ص 13/ 14/ 15/ بتصرف).

3.1 مقاربات الترجمة الأدبية وتطبيقاتها على الثقافة:

نظراً لأهمية مدى تأثير البعد الثقافي في كِلتا اللغتين المنقولة إليها أصبحت مسألة الثقافة ميدان بحث لتطوير نظرية الترجمة، حيث أصبحت هذه الأخيرة عملية نقل للنشاط الثقافي والحضاري للمجتمع، وعاملاً هاماً لتبادل اللغة والأدب والفكر والتراث.

لنقل معنى من ثقافة إلى أخرى، يجب مُراعاة عواملَ عديدة من بينِها إدراك الآخر وفهمه لأن " الآخر " يختلف عن الذات.

وهنا نَستشِف العلاقات التي تربط ثقافة " الذات " بثقافة " الآخر " ،وفي السياق نفسه يشير بول كوسمول *Paul Kussmaul* إلى أن الترجمة هي عملية تواصلية تأخذ العوامل الثقافية للمتلقي إذ يقول ما يلي:

«Translation is not just an exchange of words and structures, but communication procès That takes into consideration the rider of tranlation within a particuler situation within a specific culture »

(Kussmaul in Gonzalez Davies & Scott-tennent, a problem-Solving and Student-Centred, 2005 : 166)

أي:

لا يُعد الأمرُ تبادلاً للكلمات والبنيات بل إن الترجمة عملية اتصالية تأخذ بعين الاعتبار قارئها في وضعية معينة في ثقافة خاصة (ترجمتنا).

نَقتبِس مما سبق ذكره أن ه لابد لعملية الترجمة إلقاء الضوء على المظاهر الثقافية وكذا أنماط العيش والتفكير التي تمثل عائقاً أمام العملية التُرجمية.

لا مراءَ أن الترجمة منذ بدايتها الأولى بين قطبين متصارعين أولهما أنصار الترجمة الحرفية أي أهل المصدر *Les sourciers* من أمثال أنطوان

برمان ميتونيك ولونرانس فيتولي الذين يسعون إلى المحافظة على المظاهر الثقافية للنص الأصلي، وهذا يؤدي إلى نص خال من الخصوصيات التغريبية بسبب محو كل الاختلافات الثقافية ويصرح "لادميرال" في هذا الصدد ما يلي:

« *ceux qui j'appelle les sourciers s'attachent au signifiant de la langue , et ils privilégient la langue source, alors que ceux qui j'appelle ciblistes mettent l'accent non pas sur le signifiant, ni même sur le signifié mais sur le sens, non pas de la langue mais de la parole ou du discours qu'il s'agira de traduire en mettant en œuvre les moyens propres à la langue cible. »*
(Ladmiral, Traduire , 1994 : 15).

أي:

" أولئِك الذين أسميتُهم "أهل المصدر" الذين يتقيدون بالدال في اللغة والذين يولون اهتماماً أكثر باللغة المصدر، أما الذين أَسميْتهم "أهل الهدف" فلا يهتمون لا بالدال ولا حتى بالمدلول وإنما يُشدِدون على المعنى، وليس معنى اللغة وإنما معنى الكلام أو الخِطاب الذي ينبغي ترجمته باستعمال الوسائل الخاصة باللغة الهدف." (ترجمتنا).

يَتضِح مما سبق أن هناك صِراعات قائمة بين كل من المحتوى والشكل أو بين المعنى والأسلوب أو بين الغيرية والهوية لا سيما فيما يتعلق بترجمة المظاهر الثقافية.

1.3.1 مقاربات لسانية:

تَعتَبر المقاربات اللسانية الترجمة ظاهرة لسانية أساساً، والتي تقوم على مبدأ المقاربة بين الأنظمة اللغوية، حيث اِرتَبطت الترجمة خلال فترةٍ زمنية معتبرة باللسانيات قبل أن تستقِل عنها. فالمقاربات التي اِهتمت بالترجمة عديدة بيد أننا

سنتطرق إلى أبرزِها وهي مقاربة "فيني وداربلني" *Vinay et Darbelnet* (1985) و"جورج مونان" *George Mounin* (1963).

1.1.3.1 مقاربة فيني وداربلني *Vinay et Darbelnet:*

رَبط فيني ودرابلني علم الترجمة باللسانيات وذلك بدون إقصاء تخصصات أخرى كالأسلوبية، الخطابة وعلم النفس. وهذا في كتابهما الشهير «الأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية »، *La stylistique comparée du français et de l'anglais, 1958*».

كما حَدد الكاتبان نظرية للترجمة تعتمد أساساً، وفي نفس الوقت، على التراكيب اللغوية وعلم النفس الموضوعات المتكلمة.

كما لجأ الكاتبان إلى دراسة المواقف الذهنية، الاجتماعية والثقافية التي تضع طرقاً للترجمة، كما سمحت لهما هذه المعايير بتمييز سبعة طرق تقنية للترجمة، ثلاثة منها مباشرة (الاقتراض، النسخ والترجمة الحرفية) وأربعة غير مباشرة (النقل، التعديل، التكافؤ والتكييف). ولا داعي لذكر التفاصيل والشروحات لأننا قد تطرقنا إليها في البداية تحت عنوان "أساليب في الترجمة".

وجعلاَ أيضاً الوحدة الموضوعية كموضوع تحليل لهذه الطرق، والتي تشمل ثلاثة نواحي: علم المفردات، التركيب والرسالة، ويميز الكاتبان بين أربع وحدات تُرجمية هي: الوحدات الوظيفية التي لها نفس الوظائف القواعدية في اللغتين، الوحدات الدلالية التي لها نفس التفكير والوحدات العروضية التي تحدث نفس النغم.(ترجمة بتصرف من كتاب *Introduction à la traductologie* ل *Mathieu Guidère: 43/44).*

2.1.3.1 مقاربة جورج مونان *George Mounin*:

يدرس جورج مونان موضوع الترجمة من وِجهة نظر لسانية مع الاهتمام بمفهوم الدليل اللغوي *signe linguistique*، ويرى مونان أن الدراسة العلمية للعملية التُرجمية يجب أن تكون فرعاً من فروع اللسانيات، حيث يقول في هذا الصدد:

«On peut, si l'on y tient, dire que, comme la médecine, la traduction reste un art, mais un art fondé sur une science. Les problèmes théoriques posés par la légitimité, ou l'illégitimité de l'opération traduisante, et par sa possibilité ou son impossibilité, ne peuvent être éclairés en premier lieu que dans le cadre de la science linguistique.» (Mounin, les problèmes théoriques de la traduction, 1963 :).

أي:

"نستطيع القول إذا أردنا، أن الترجمة مثل الطب تبقى فناً، لكنه فن مبني على علم. إن المشاكل التي تطرحها شرعية أو لا شرعية العملية الترجمية، أو تلك المتعلقة بإمكانية القيام بها أو استِحالتِها، لا يُمكِن إلقاءُ الضوء عليها في أول الأمر إلا في إطار اللسانيات." (ترجمتنا).

نلاحظ من خلال هذا التعريف، أن جورج مونان يُسلِم بأن الترجمة وثيقة الصلة باللسانيات بيد أنه لا تَحصِر الترجمة وسائلها وحلولها في نطاق الحدود اللسانية فحسب بل يَضعها في نِطاق أوسع من ذلك، أي ضمن السياق الثقافي. حيث يقول في هذا الشأن:

«pour traduire une langue étrangère, il faut remplir deux conditions, dont chacune est nécessaire, et dont aucune en soi n'est suffisante : étudier la langue étrangère, étudier (systématiquement) l'ethnographie de la communauté dont cette langue traduite est l'expression . Nulle traduction n'est totalement adéquate si cette double condition n'est pas satisfaite.» (Mounin, les problème théoriques de la traduction, 1963 :236).

أي:

" تفرض الترجمة من اللغة الأجنبية شرطين كِلاهما لازم وكل منهما غير كاف بمفرده: دراسة اللغة الأجنبية ودراسة اثنوجرافية الجماعة التي تعبر دراسة منهجية، ولا يمكن لأي ترجمة أن تفي تماماً بالمراد إلا إذا التزمت بهذين الشرطين." (مونان، ترجمة زيتوني، 1994: 271).

نَستشِف مما سبق ذِكره، أن مونان لا يَعتَبِر الترجمة مجردَ نقل لساني فحسب، بل يدعو إلى أن يأخذ المترجِم في الحسبان المظاهر خارج اللسانية، أي عدم إهمال المظاهر الثقافية. إذ أن الدراية بثقافة اللغة المنقولة تساعده وبشكل جلي على تحديد الوضعية المشتركة لثقافة اللغة المنقول إليها.

أما فيما يخص إمكانية أو استحالة الترجمة، فيُصرح مونان:

«Au lieu de dire, comme les anciens praticiens de la traduction que la traduction est toujours possible ou toujours impossible, toujours totale ou toujours incomplète, la linguistique contemporaine aboutit à définir la traduction comme une opération, relative dans son succès, variable dans les niveaux de la communication qu'elle atteint.(Mounin , ibid : 278)

أي:

" عِوض أن نقول مثل ممارسي الترجمة القدامى، أن هذه الأخير، دائماً مُمكنة، دائماً مستحيلة، دائماً كاملة أو دائماً ناقصة، فقد استطاعت اللسانيات الحديثة أن تُعرِف الترجمة على أنها عملية نسبية في نجاحِها، متغيرة في مستويات التواصل التي تحققها."(ترجمتنا).

نُلاحِظ أنه وبرغم تسليم مونان بأنه لا يمكن فصل العملية التُرجمية عن اللسانيات والسيمياء، إلا أنه يرى وجوب تجاوز المترجم للحدود اللسانية والتوقف عند نطاق أوسع من ذلك وهو الثقافة، وإعمال الجوانب الحضارية لمُختلف

الأعراف ومُختَلف التجمعات. وانطلاقاً من ذلك، فهو يَحث المترجِم على أخذ هذه المظاهر بالحسبان لأنها تَكفُل له تحديد تموضع الثقافة المنقول إليها بالنسبة للثقافة المنقول منها، كما يتعين عليه القيام بخيارات ترجمية تثبت مدى مِصداقية ترجمتِه وأمانتها. (فريد عزيزان، دراسة تحليلية مقارنة لترجمتي كتاب ذكرى العاقل وتنبيه الغافل، مذكرة لنيل الماجستير، قِسم الترجمة، 2007/2006:ص 87).

2.3.1 مقاربات اجتماعية لسانية -*Approches socio-linguistiques:*

ينطلق نيدا من مقاربة لسانية إلى مقاربة اجتماعية لسانية للترجمة والتي رَبطها بنظريات التواصل والإخبار « *Théorie de la communication et de l'information*» ويُولِي نِيدا أهمية للمعنى والبلاغ على حساب الأسلوب والشكل. ومنه يعكِف المترجم على تكييف النص للقارئ بُغية المحافظة على مُحتوى البلاغ في اللغة المنقول إليها، ويقول في هذا المضمار:

«La traduction consiste à reproduire dans la langue réceptrice le message de la langue source au moyen de l'équivalent le plus proche et le plus naturel d'abord en ce qui concerne le sens ensuite en ce qui concerne le style.»(Nida & Taberl, la traduction, 1971 :11).

أي:

" تهدِف الترجمة إلى إعادة إنتاج رسالة لغة المصدر في لغة الوصول بواسطة التكافؤ الأقرب والطبيعي فيمَا يخص المعنى أولاً، ثم بعد ذلك فيما يخص الأسلوب." (ترجمتنا).

يمكن استخلاص مما ذُكِر، أن نيدا يسعى إلى خلق المكافِئ الأقرب والطبيعي بهدف إحداثِ نفس التأثير لدى متلقي النص المترجَم الذي يُحدِثه نص اللغة المنقولة.

كما يرْدف قائلاً:

«Les mots ne peuvent pas etre compris correctement, séparés des phénomènes culturels localisés dont ils sont les symboles.»(Nida in Mounin , ,les problèmes théoriques de la traduction,1963 :237).

أي:

" لا يُمكِن للكلمات أن تُفهَم فهماً صحيحاً وهي معزولة عن الظواهر الثقافية التي تعتبر الكَلِم رموزاً لها." (ترجمتنا).

ويُلاحَظ من وِجهةِ نظر نيدا أنَه حتى يتمكن المترجم من نقل الترجمة بأمانة تامة، يتوجب عليه مراعاة السياق والعوامل الثقافية والاجتماعية و حتى الحضارية للغة المنقول إليها لأنه من جهته يصرح أن المعارف اللسانية قد لا تكفي أحيانا لبلوغ الهدف المنشود بالرغم من أن المأمورية صعبة للغاية نظرا للاختلافات الثقافية والتاريخية وحتى الجغرافية بين اللغات.

ويَعتَبر نيدا أن استعمال صورة مجازية للتعبير عن المفاهيم المتعلقة بعادات وتقاليد وسلوك أقوام مختلفة أحسن من استعمال الدخيل الذي يجده القارئ مبهماً. ويشدد من جهة أخرى على ضرورة ادراج البعد الثقافي في العملية الترجمية، حيث يُولي اهتماما أكثر بثقافة اللغة المنقول إليها منه بثقافة اللغة المنقولة، وعليه تُعتَبر مقاربة نيدا بالغة الأهمية خاصة في مجالات الدراسات المتعلقة بترجمة الثقافة.(توتة نشيدة، نقل الرموز الثقافية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم الترجمة، 2009:ص ص 82/81/80، بتصرف).

4.1 خلاصة الفصل:

رأينا في هذا الفصل مفهوم الترجمة وأنواعها, والصعوبات التي من المُمكِن أن تمثل عائقاً أمام المُترجِم, وكذا الأساليب المساعدة عليها.

فقد توصلنا فحوى العملية التُرجمية, بانها عملية متشعبة وهدا كونها متعددة الاختصاصات, كما تتدخل فيها العديد من العناصر التي تتجاوز نِطاق النظام اللساني. . وأن الترجمة من أهم الأدوات التي تساعدنا على الانتفاع بما حققه غيرنا لذلك تعتبر رافداً مهماً لإعادة النظر في علاقتنا بالآخر بما يتماشى والقرن الحالي، وذلك من أجل إعداد لغتنا لما هو قادم.

وباعتبار أن الترجمة هي مصدر رئيس منذ أقدم العصور في التبادل الثقافي ،إلا أن ذلك يبقى متعلقا بما وصلنا من ترجمات تمكننا من تبادل أفكار تشاركت في تمازج الثقافات والتي سادت قرونا ويتعلق الأمر بترجمة ثقافة في مجموعها أو بترجمة موضوع محدد، حيث قال الدكتور:

« فالترجمة تمازج بين الثقافات وتبادل...».

وبعدما استعرضنا بعض المقاربات التي تضع الترجمة ضمن إطار المسألة الثقافية, استخلصنا, وفقاً لما تيسر لنا فهمه, أنه لا ينبغي فصل اللغة عن الثقافة, أي أن اللغة لا يمكن أن تكون معزولة عن السياق الثقافي والظروف الاجتماعية التي تنتمي إليها.

الفصل الثاني:

المرجعية الثقافية

II.الفصل الثاني: المرجعية الثقافية.

1.2 تقديم الفصل:

تشمل الثقافة عدة ميادين متفرقة ومتنوعة, ويعتبر الغوص في ميادين الثقافة بمثابة الغوص في المحيطات, لأنها تُعتَبر ميداناً واسعاً جدا, لهذا تَقتصِر دراستُنا لهذا الفصل على التكلم عن بعض المرجعيات الثقافية, مِنْ عادات اجتماعية ودينية, إضافة إلى الأمور السياسية وغيرها.

حيث بدأنا بتعريفها بشكل عام و كذا اشكالية ترجمتها, ثم عرجنا على علاقة الترجمة بالثقافة, حيث تناولنا فكرتي الترجمة والثقافة والبعد اللغوي والثقافي, إضافة إلى دور الأدب المترجم في النقل الثقافي حيث ذكرنا خلاله ترجمة الاستعارات ونقل العامل الثقافي وكذا الجهل به.

2.2 تعريف المرجعيات الثقافية:

تُعرَف مؤشرات المراجع الثقافية على أنها فكرة تُستعمل في الدراسات الترجمية من أجل وصف مصطلح أو عبارة أو مفهوم ما في اللغة المنقول منها يستعصي على المترجم نقلها في نص أخر, حيث يقول مايلهاك:

«By CR we mean any reference to a cultural entity which , due to its distance from the target culture, is characterized by a sufficient degree of opacity for the reader to constitute a problem.»(Mailhak ,the formulation of translation strategies for cultural reference ; 1996:133,134)

أي:

" نقصد بالمرجعيات الثقافية المراجع التي تدل على كَيان ثقافي متميز بدرجة لا بأس بها من الغُموض لتشكل عائقاً للقارئ في اللغة المنقول إليها وذلك بسبب بُعدِه عن الثقافة المنقول إليها".(ترجمتنا)

نستنتِج من تعريف مايلهاك بأنه يمكن لأي مفهوم ثقافي أو عبارة أو مصطلح بعيد عن ثقافة اللغة المنقول إليها أن يشكل عائقاً ترجمياً بالنسبة للمترجم وكذا عائقاً دلالياً للقارئ فهو يسمى بذلك مؤشرًا لمرجع ثقافي.

و يُعرِف من جهته ميشال بالار مؤشرات المراجع الثقافية *désignateurs de référents culturels* أو *culturèmes*على النحو التالي:

«(...)les désignateurs de référents culturels(DRC) ,c'est-à-dire les signes renvoyant à des éléments ou des traits dont l'ensemble constitue une civilisation ou une culture.»(Ballard ,la lecture des désignateurs de référents culturels , 2005 :15)

أي:

" (...) مؤشرات المراجع الثقافية, أي علامات ترمز إلى العناصر والخاصيات التي يمثل مجملها حضارة أو ثقافة معينة."(ترجمتنا)

نستنتج من تعريف ميشال بالار, أن المراجع الثقافية هي علامات خاصة بثقافة ما. والتي يمكن الاستناد إليها حينما لا يمكن إيجاد التكافؤ بين النصين المنقول منه و المنقول إليه ففي كثير من الأحيان يَصعُب إيجاد المتكافئات خاصة فيما يتعلق بأسماء العلم, و كذا أسماء المكان والشخصيات.

ويمكن تقسيم المرجعيات الثقافية إلى نوعين هما:

- المرجعيات المتعلقة بالكليات أو العالم المشترك بين ثقافتي اللغتين المنقول منها والمنقول إليها.

- المرجعيات التي ترمز إلى مزايا كل ثقافة بمَعزَل عن خصائص ثقافة أخرى.

بعد إدراج نوعَيْ المرجعيات الثقافية، نُلاحظ تَشارُك الثقافة بين اللغة المنقول منها و اللغة المنقول إليها يُسهِل على المترجم عملية الترجمة, على العكس تماما بالنسبة للمرجعيات الثقافية التي تمثل المزايا الخاصة بكل ثقافة دون غيرها من الثقافات.

كما يُعرِف كل من" ماريا غونجالزدايفييد " *Davies Maria gonzalez* و" كريستوفرسكوت تينت" *Scott-tennant christopher* المرجعية الثقافية على النحو التالي:

«Any kind of expression (textuel ,verbal, non-verbal or audiovisuel) any material , ecological, social religion, linguistic, or emotional manifestation that can be attributed to a particular community(geographic, socio-economic, professional, linguistic, religions, bilingual…etc)any words be members of it, such an expression many, on occassion, create a comprehension or a translation problem»(Gonzalez Davies & scott-tennant, a problem-Solving and Student-centred, 2OO5 :166).

أي:

"أحد أنواع التعابير سواء كانت نصية أم شفهية أم سمعية بصرية والتي تحيل إلى أي تجل مادي أو بيئي أو اجتماعي أو ديني أو لساني أو عاطفي من شأنه أن ينسب إلى جماعة معينة سواء كانت جغرافية أم اجتماعية أم اقتصادية أم مهنية, أم لسانية أم دينية أم ثنائي اللغة ...ونحوها, والتي يسلم بأنها سمة خاصة بهذه الجماعة من لدن الذين يُقرِون بانتمائهم إليها. فمثل هذا التعبير من شأنه أن يُسبِب أحياناً مشكلة في الفهم والترجمة.»(ترجمتنا)

يَظهَر من خلال هذا التعريف, بأن ترجمة الظواهر الثقافية ليست بالمهمة السهلة وإنما تشكل بدورها عائقاً يعترض طريق المترجم في الفهم والترجمة.

ويُشير بالار إلى الحالات التي يكون فيها الواقع غير موجود في إحدى الثقافتين بقوله:

«Les cas où les réalités extralinguistique étant différents, ou ne trouve pas certains éléments de l'une ou de l'autre et par conséquent pas de terme pour les nommer. De façon naturelle, l'une des deux civilisations n'a pas généré de termes correspondent à certaines réalité de l'autre, et la situation de traduction amène à constater l'existence d'un trou lexical à gérer ce manque.»(Ballard, les stratégies de traduction des désignateurs de référents culturels, 2005 :130)

أي:

"عنما تكون الحقائق الخارجة عن اللغة مختلفة, لا يمكن إيجاد بعض عناصر هاته أو تلك وبالتالي لن يكون هناك مصطلحات تسمى بها وبطريقة طبيعية يقال إن احدى الحضارتين لم تُولِد مصطلحات توافق بعض الحقائق الموجودة لدى نظيرتها, ومنه تؤدي الترجمة إلى ملاحظة وجود هوة مُعجَمية من أجل سد ذلك الفراغ.»(ترجمتنا)

وبالتالي, يمكن القول أنه في هذه الحالة يجد المترجِم نفسه عاجزا عن عملية الترجمة فيحتم عليه إيجاد استراتيجيات ملائمة لترجمة المراجع الثقافية.(عبد القادر بن صدقة, ترجمة المرجعية الثقافية من الإنجليزية إلى العربية, مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الترجمة,2013: ص ص58/57)

وتتمثل المرجعيات الثقافية في:

1.2.2 الثقافة البيئية: تزخر الكرة بتنوع جغرافي هائل, ينجم عنه اختلاف الظواهر الطبيعية بكل مستوياتها الجامدة و النباتية والحيوانية في كافة أصقاع المعمورة, إذ تمثل الطبيعة بمختلف تجلياتها عامل حاسم في حياة الإنسان الذي يتأثر بجلاء بالخلفية البيئية, الذي ينتمي إليها و المحيط

المتواجد فيه, و عليه يصعب أحياناً نقل تجربة العالم في بيئة تختلف عن بيئة أخرى.

2.2.2 الثقافة المادية: تمثل الاختلافات بين أنماط الحياة المادية عامل إضافي يزيد من اتساع الهوة بين مختلف العوالم الثقافية, إذ يحدث أن تتسبب الثقافة المادية في صعوبات ترجمية لبعض المفاهيم الحضارية, حتى ضِمن الحضارة نفسها, الأشياء ليست نفسها, وهي تَشمَل كل الأدوات والأغراض والآلات التي تستعملها الشعوب في الحياة اليومية بالإضافة إلى المأكل و المشرب والملبس والألعاب ووسائل النقل والوسائل التكنلوجية...و نحوها.

3.2.2 الثقافة الاجتماعية : من المعتقد أن الثقافة الاجتماعية تبرز بجلاء لا منفذية الحضارات كونها تعبر عن مفاهيم غير ملموسة إذ يصعب أو يستحيل أحياناً ترجمة بعض المفاهيم من ترجمة اجتماعية الى ترجمة اجتماعية أخرى. وهي تشمل كل المظاهر الاجتماعية بمختلف تجلياتها الفنية و السياسية والتاريخية والأدبية والترفيهية...ونحوها.

4.2.2 الثقافة الدينية: تجدر الإشارة إلى أن" مونان " يختلف عن " نيدا " في هذا الشأن, إذ يفضل الحديث عن الثقافة الإيديولوجية عوضاً عن الثقافة الدينية لأنه يعتبرها ميدان أوسع نطاقا يشمل كل الأفكار التي يتصور الإنسان من خلالها العالم الذي ينتمي إليه ولا ريْبَ أن الإنسان يتأثر أيما تأثر بالثقافة الدينية بمختلف تَجلِياتها من ديانات وشعائر وطقوس وايديولوجيات, نظرا للأهمية البالغة التي يكتسبها الجانب الروحي لدى الجماعات على اختلافها وعليه يؤدي اختلاف الحضارات إلى اختلاف التجربة الدينية –الايديولوجية– مما يسبب عائقا أمام الترجمة.

5.2.2 الثقافة اللسانية: تمثل البنية اللسانية المتداوَلة من لَدُن جماعة معينة للتعبير عن رؤيتها الخاصة للعالَم والتي تُعَد الوسيلة التي تعبِر عن

سابقاتها وهذا يتطرق إلى المسائل اللسانية التي تطرحها الترجمة نظرا لاختلاف البنيات اللسانية. (توتة نشيدة, نقل الرموز الثقافية, مذكرة نيل شهادة الماجستير في الترجمة, 2009:ص 101/100/99).

6.2.2 اشكالية ترجمة المظاهر الثقافية:

غالباً ما يكون من الصعب نقل بعض المظاهر الثقافية من ثقافة إلى أخرى, خاصة عندما تكونا مختلفتين, لأن من المُمكِن أن تكون بعض المرجعيات غير موجودة أصلاً في الثقافة المُضيفة. فكيف يمكن إذن نقل البلاغ بصفة جلية ومفهومة في آن واحد في اللغة المنقول إليها دون المساس أو خيانة مقصود وغرض اللغة المنقولة من ناحية الفوارق الثقافية؟

ورغم أن المترجم مُلزَم بمعرفة الأحداث الاجتماعية والثقافية لكي يتعرف على الآخر, ومع ذلك يُلاقي أحياناً عدة إشكاليات في نقل المرجعيات الثقافية.

يثير "جون لوي موردوني" Louis–Cordonnier إلى ضرورة أخذ بعين الاعتبار المظاهر الثقافية في الترجمة حيث يَعتبِر أن الترجمة هي عملية ثقافية صرفة وأن طريقة الترجمة تختلف باختلاف الثقافات. ويقول في هذا الصدد:

«Par aspect culturels, on peut entendre les connotation et les traits culturels, et le problème de leur importation dans la langue de traduction.»(Cordonnier, Aspects Culturels de la Traduction,2002 :40)

أي:

" يقصد بمفهوم" المظاهر الثقافية" الايحاءات و السمات الثقافية و اشكالية استيرادها في لغة الترجمة".(ترجمتنا)

نستخلص من تعريف جون لوي موردوني أن المظاهر الثقافية هي مجموعة من المميزات و الخصائص الثقافية الخاصة بكل لغة, كما يشير أيضا إلى أنها تُمثِل مشكلة بالنسبة إلى المترجِم فيما يتعلق بترجَمتِها في لغة لترجمة.

وتكون المؤشرات التي تُعبِر عن مكونات ثقافة ما على شكل أسماء علم *Noms propres*,كأسماء الأماكن *Toponyme*,والشخصيات *anthroponyme*, والدمغات *Noms de marque* , أو أسماء عامة *Noms communs* الخاصة بعادات وتقاليد جماعة معينة كما تؤخذ بعين الاعتبار خصوصيات كل ثقافة على حدى, وعليه من الممكن أن تشكل هذه المؤشرات عائقا أمام الترجمة وخاصة المرجعيات الثقافية.

كما أن ترجمة المرجعيات الثقافية تتطلب ترجمة شارحة: الترجمة بالحشو عن طريق إضافة الهوامش و الحواشي وإضافة الشروح غير الواردة في النص الاصلي بين قوسين, أو شرح تفسيري في النص عن طريق إضافة عناصر تسويقية, وفي المقابل لا يستدعي ذلك بالضرورة شرح المرجعيات الأجنبية بحجة أنه لا ينبغي التحقير من قدرات القارئ.(توتة نشيدة, مرجع سابق: 95).

لترجمة الكلمات الثقافية, يجب الاعتراف بالإنجازات الثقافية المشار إليها في نص اللغة المصدر, واحترام البلدان الأجنبية كلها وثقافاتها.

ويُعتبر التحويل من اجراءات الترجمة وهو قصير ومقتضب, مما يُعيق الفهم ويؤكد على الثقافة, ويستبعد المضمون, من جهة أخرى يُعتبر(تحليل المكونات) أكثر اجراءات الترجمة دقة, إذ يقوم باستِبْعاد الثقافة وابراز المضمون. فيجب على مترجم الكلمة الثقافية و التي تكون دائماً أقل ارتباطاً بالسياق باللغة العادية, أن يضع في الحسبان المستوى الثقافي المتعلق

بموضوع النص, والمستوى اللغوي لجمهور القراء.(بيتر نيومارك, نحو علم الترجمة, 2006:ص ص 150/152/151 بتصرف).

3.2 علاقة الترجمة بالثقافة:

1.3.2: الترجمة والثقافة:

تُعتَبر الترجمة طريقة الحياة و مظاهرها الخاصة بمجموعة بشرية تَستعمل لغة خاصة كوسيلتِها في التعبير على وجه التحديد حسب نيومارك, والذي يُميز أيضاً بين اللغة الثقافية واللغة (العالمية) والشخصية.

فهناك كلمات واسعة الانتشار أو عالمية لا تُشكلِ مشكلة في ترجمتها, كلمة "طاولة" او "امرأة", وهناك كلمات ثقافية خاصة بمجتمع ما, تشكل مشكلة في ترجمتها مثل: وهو كوخ روسي.

كما تمثل اللهجة الشخصية " *idiolect*" مشكلة في ترجمتها كذلك, ويمكن إيجاد عدة ثقافات في لغة واحدة مثل كلمة " *jause*" النمساوية وتعني "شاي", و "*jugendweihe* " الألمانية "حفلة".

حيثما يوجد تركيز ثقافي, هناك في الغالب مشكلة ترجمة تعود على الفوارق الثقافية بين اللغتين المصدر والهدف.

وكلما أصبحت اللغة التخصيصية في المظاهر الثقافية, كلما خلقت مشاكل للترجمة, لذا لا يمكن اعتبار اللغة كمُكوِن أو مظهر ثقافي, ولو كانت كذلك لأصبحت الترجمة مُستَحيلة, و رغم أنها تتضمن أنواع الودائع الثقافية خاصة في القواعد.

ولكي تُوفي اللغة بغرضِها, لابد من الأخذ بعين الاعتبار بعض الإضافات العديدة في الثقافات المختلفة التي قد ظهر في نص اللغة المصدر

مثل " *rum*" شراب الرام.(بيتر نيومارك, الجامع في الترجمة, 2006:ص ص 151/150/149 بتصرف).

2.3.2 البعد اللغوي والثقافي:

يُمكِن أن اللغات لا تتناسب فيما بينها, رغم أن الثقافات متوازية, وإذا تناسبت اللغات فيما بينها, فمن المرجح أن تخدعنا أوجه التشابه السطحية إلى أبعد حد, مما يَنتُج عن ذلك تراجِم هزيلة, مثل الكلمة الإنجليزية *Demand*" والكلمة الفرنسية " *Demander*". أما إذا تناسبت الثقافات واختلفت اللغات فستستدعي الترجمة إجراء تحويلات شكلية كثيرة.

وعليه فإن الاختلافات بين الثقافات تشكل عوائق كبيرة للمترجم, تفوق كثيرا ما تسببه الاختلافات في تركيب اللغة.(يوجين .ا. نيدا, نحو العلم الترجمة, 1976:ص ص 311/310 بتصرف).

3.3.3 الثقافة العربية و قضية الترجمة:

لقد باتت الترجمة مكوناً أساسياً من مكونات الحياة الثقافية العربية, فمن جهة تعتبر الترجمة مكسبًا كبيراً للثقافة العربية, وذلك بانفتاحِها على الثقافات الأخرى, ومن جهة أخرى تعتبر مصدراً رئيسيا للغُربة الثقافية و الغزو الثقافي الأجنبي, وبالتالي فهي تُشكِل خطراً على الثقافة والهوية الحضارية. رغم ذلك تَبقَى الترجمة قائمة.(عبده عبود, هجرة النصوص: دراسات في الترجمة الأدبية والتبادل الثقافي, 1995:ص 10, بتصرف).

4.2 دورُ الأدب المترجم في النقل الثقافي:

يَشمَل الأدب كل ما هو ثقافي من موروثٍ و علمٍ ومعرفة, لذا فهو يمثل هويةَ شعبٍ ما. ويعتبر الأدب أحد الوسائل التي تعرِف و تنشر ثقافة كل فرد, مما يُتِيح للآخر معرِفة ثقافات العلم المختلفة.

وتُعتَبر الترجمةُ أحسن وسيلةٍ لنقلِ الثقافاتِ من بلد إلى آخر, حيث تخلِق من خِلال عبور الحدود اللسانية والوطنية مؤلَفا في سياق ثقافي مغاير عن المألوف في الأصل وعليه فإن الأدب المترجم يقوم بدور ريادي في النقل الثقافي والمثاقفة بين الشعوب.

وتَنقُل الترجمة الأدبية النصوصَ من لغة إلى أخرى, ومن ثقافة إلى أخرى, لذلك فهي تتطلب الإلمام بعدة كفاءات كإتقان اللغتين المنقول منها والمنقول إليها, وكذا أسلوب المؤلِف والمكانة التي يحتلها, علاوة على الإلمام بالمعارف خارج اللسانية التي تسمح بتأويل المضامين في وضعية و سياق مختلفين.

ويعرفها "محمد عناني" كما يلي:

« الترجمةُ الأدبية هي ترجمةُ الأدبِ بفروعِهِ المُختلفة أو ما يُطلَق عليه الأنواع الأدبية المختلِفة " *Literary genrs*" مثل الشِعر والقصة والمسرَح و ما إليها.»(محمد عناني, الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق, 1997: 7)

نستخلِص من خِلال تَعريف محمد عناني أنَ الترجمةَ الأدبية هي من أشق أنواع الترجمة وأصعبَها على الممارس لهذا الفن, لما تشمله من فروعٍ متعددة والتِي يُطلَق عليها تسمية الأنواعُ الأدبية.

ومِن بينِ الأنواع الأدبية الأكثر تأثيراً, نجد الرواية التي تَسرُد أحداثاً. نجد الرواية التي تسرد أحداثاً مستوحاةً من الواقع, كما تكون أيضاً من الواقع, كما تكون أيضاً من نسجِ خيالِ الكاتب, إضافةً إلى أنها تتميز بثرائها

بالدلالات الثقافية والحضارية والصور البيانية و المحسنات البديعية, والإيحاءات التي تشكل أحياناً عائقاً للمترجم أثناء نقلها. لذا فهي مرآة عاكسة للخلفية الثقافية و الاجتماعية لمُؤلِفها في إطار زماني و مكاني محدد.

إذ يعرفها "برادة محمد" كما يلي:

" الرواية عمل منفرد و متميز يجب, بالطبع أن تتوفر له كل مقومات العمل الفني...بمعنى الرواية في ظني, هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشِعر و على الموسيقى وعلى الملمحات التشكيلية بالإضافة إلى ما يمكن أن تحتويه من خصائص الرواية التقليدية التي عرفناها منذ بدايتها. »(برادة محمد, الرواية العربية واقع وآفاق,1981: 304).

يتبين لنا من خِلال هذا التعريف, أنَ الرِواية كأي فنٍ أدبي آخر, قد تحتوي في بعض الأحيان على الأجناس الأدبية الاخرى.

كما يحاول المترجم الأدبي أن يحافظ على نفس تأثيرات النص الأصلي لدى القارئ, وذلك بعدم المساس بمعنى النص, ولا حتى بجماليته. وهذا ما يستوجب على المترجم أن يكون ثنائي اللغة والثقافة, وأن يحترم لسانية و ثقافة و تاريخ الغير, وكذا الأمانة في إعادة نقل هوية ثقافية مغايرة.

حيث يذكر "عوض محمد" في هذا الصدد:

«إن أول شرط يخطُر إلى أَذهانِنا أن المُترجم الذي سيَكون إنتاجُه أثراً أدبياً يُحاكي الأثر المترجَم يجب أنْ يكونَ هو نفسُه أديباً راسخ القدمِ في التأليف الأدبي ولا يكفي أن يكون ملماً أحسنَ إلمام باللغتينِ, فالأدب روح واستعداد و سليقة و هذه أشياء تستند إلى طبع في النفس و لا تُكتَسب... فليس من المُستغرَب أن يكون شاعراً.»(عوض محمد, فن الترجمة, 1969: 29).

نستخلص مما سبق ذكره, أن الترجمة الأدبية ليستْ عمليةً لسانية محضة, وإنما عملية خلقٍ وابداع. تتطلب التحكمَ في اللغة والإمام بالعوامل خارجَ اللسانية والاطلاع على ثقافة وأنثروبولوجيا الشعب الناطق للغة التي تُترجم إليها, مما يجعلها عاملاً للمثاقفة بين الأمم والشعوب والحوار بين الثقافات والحضارات.(توتة نشيدة, نقل الرموز الثقافية, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة, 2009:ص ص 66/65/64, بتصرف).

1.4.2 ترجمة الاستعارات:

حيثما تصادف جملة صحيحة قواعديا لكنها غير مفهومة، عليك أن تختبر عنصرها غير المفهوم ظاهريا، لاحتمال وجود معنى استعاري حتى وإن كانت الكتابة خاطئة، لنه من غير المحتمل أن يقوم شخص ما في نص عقلاني بكتابة هراء عن عمد فجأة لذلك، إن صافت هذه العبارة مثلا (d'après-midi, la pluie tue toujours les vites) تفحص أولا الأخطاء المطبعية فإن كان نصا رسميا أو تعبيرا، ترجمها إلى (في فترات المساء، يقتل المطر) زجاج النافذة دائما) ولعلك تترك التفسير إلى حاشية لكن إذا كان النص مجهول الهوية عليك المحاولة كمايلي (في فترات الظهيرة يعتم / يغشى يحجب المطر زجاج النافذة) لا يمكنك تجنب أن يكون معناها مستخرجاً من خلال مقارنة معناها الأساسي مع سياقاتها اللغوية والظرفية والثقافية.(علي سامي مصطفى وآخرون, الترجمة والثقافة بين النظرية والتطبيق, 2009: ص).

2.4.2 نقل العامل الثقافي:

ومن بين صعوبات الترجمة الأكثر ذكراً نجد ما يُدعى بالمشاكل الثقافي، إذ لا تمتلك الأشياء والمفاهيم الخاصة فقط بثقافة ما مقابلات معجمية في الحضارة المستقبلية وإن توصلنا مع ذلك إلى التعبير عنها لا يمكن الاعتماد على قارئ الترجمة ليعرف طبيعة

الأشياء وهذه المفاهيم بشكل دقيق، فالعادات المتعلقة بالملابس أو الأطعمة، والعادات الدينية أو التقليدية المذكورة في النص المصدر ليست بديهية لدية ولا يتعلق فقط بمعرفة أي كلمة توضع في لغة الوصول مقابل الكلمة في لغة الانطلاق ولكن أيضا وخاصة كيف يمكن نقل العالم المضمر الذي ينطوي عليه كلام الآخر إلى أبعد الحدود.

فماذا تعني كلمة ثقافي؟ بالنسبة إلى الفرنسية يشتمل الثقافي على الفن والأدب والموسيقى وصلاحيات وزارة الثقافة شاهدا على ذلك أو الموضوعات التي تعالج في اليونيسكو إضافة إلى العلم وبالمقابل تحيل الكلمة الإنجليزية Culture إلى عناصر مختلفة اختلاف العادات والأغذية والملابس، والسكن، والسلوك، والتقاليد وعلى اعتبار أن المعنى الإنجليزي للمصطلح قد فرض نفسه في الكتابات الترجمية. (ماريان لودورير، الترجمة النموذج التأويلي، 2012: ص165)

1.2.4.2 المترجم الوسيط: المترجم كوسيط ثقافي

يظل الاختلاف قائماً حول الكتب المترجمة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف ، ويظهر ذلك في عدة جوانب تتمثل في كَوْن المترجم يعجز عن إعطاء المصطلحات معانيها الدقيقة أو استعمالِه للغة ركيكة في حالة الترجمة لا توصل إلى الهدف المقصود(العربية) وهذا التداخل اللغوي .ضِف إلى ذلك عدم الوعي بدقائق الثقافة التي يَنقل عنها وإليها، وكذا اختيارات المترجم ونظرة القارئ إليه وتقديره له من جميع النواحي.

وانطلاقاً من كل هذا فإن ما يتم ادراكه من المبدأ الذي يقول بأن اللغة هي الوعاء الثقافي لشعب ما أو أمة من الأمم، والمتمثل في نظرية الاتصال والذي يعتبر أمراً معقداً خاصة ما يدور في فلك توصيل رسالة ما إلى أبناء اللغة الواحدة الذين يعيشون ظروفاً متشابهة، ورغم ذلك فإنها تجد صعوبات وعراقيل تحول دون وصولها إلى المتلقي فما باله بالمترجم الذي يسعى إلى المزاوجة بين ثقافة اللغة المصدر إلى اللغة الهدف واللذان يختلفان كل الاختلاف سعياً منه لابتكار الحلول للمشاكل التي تواجهه.

وأطروحات (د. كيرالي D. Kiraly) التي ناقش من خلالها موضوع الترجمة المكتوبة من منظورين ،الأول أنها نشاط اتصالي واجتماعي ،والثاني أنها نشاط معرفي ويتم ذلك من خلال ثلاث سياقات مترابطة وهي:

سياق الموقف بالنسبة للنص الأصل، وسياق الموقف بالنسبة للنص المترجم ،وسياق الموقف في الترجمة ،ويضم السياق الأول عناصر منها:

- المادة اللغوية للنص الأصلي .
- المؤلف و قراءة النص الأصلي ودور العلاقات فيما بينهم.
- وقع النص على القراء.

أما السياق الثاني فيتعلق بمعرفة المترجم لمتلقي الترجمة وبموقف النص المترجم، بينما السياق الثالث فإنه يقع بين السياقين وبه يتم تحديد عناصر النص الأصلي وتقويم عناصره والتي تربط بين العالمين الاجتماعي والنفسي ليتبين أن للترجمة دور في التفاعل الثقافي.

وقد أشار(نيدا Nida) إلى أهمية العناصر الثقافية في الترجمة والمتمثلة في :الاختلاف البيئي والثقافي المادي والثقافة الاجتماعية والدينية وكل هذا يظهر في تصرفات المترجم مع الواقع المعيش وما يحتويه من عادات وتقاليد وثقافات توصله إلى الاتصال مع أبناء عروبته ،إلا أنه يفقد الاتصال بالأجنبي الذي يفتقد للكثير من العناصر الثقافية للغة الأصل ليطرح السؤال :ما هي المهمة المعقدة التي تواجه المترجم كوسيط ثقافي؟.

بما أن المترجم وسيط بين الجانبين يجب عليه إتقان اللغتين وما يتعلق بهما من إيديولوجيات وأنظمة وقيم بهدف التغلب على المفارقات ليقف موقف الحكم بين المصدر والهدف محاولا تحقيق التواصل.

كما أن للمترجم كوسيط معنى آخر ويتمثل في معالجة النص المصدر والنص الهدف بعمق وشمولية ،وانطلاقا من كل هذا يجب عليه عند النقل معرفة المنقول ورصد كل ما يتعلق بالمتلقي ليصل إلى الغاية التي يصبو إليها قدر الإمكان.

يرى (مارجوت Margot J.C) أنه لا يمكن تقويم عملية الاتصال بشكل جيد إذا أهملنا رد فعل المتلقي ،وبالتالي تفقد العملية أهميتها وتصبح ركيكة، ولو نظرنا إلى المتلقي في العالم العربي لوجدنا أن له مشرب رئيس يتمثل في المشرب الديني (الإسلامي والمسيحي) ضِف إلى ذلك مشارب أخرى ...والتي تُعتبر من المؤثرات الفاعلة في المتلقي، وكذا ما تحتله اللغات الفرنسية الإنجليزية ،الألمانية والإسبانية التي تحتل الصدارة في العالم وبحكم أن المغلوب مولع بالغالب حيث نجد أن كل هذه الروافد المتلقي تتطلب من الوسيط (المترجم) أن يراعي كل هذه العوامل مجتمعة.

وهناك عنصر آخر خارج إطار اللغة وهو مؤثر في المتلقي ويتمثل في مساحات الحرية الفكرية والثقافية والسياسية لكل بلد وفق نوعية المفاهيم السائدة ،ضف إلى ذلك عدم وجود منظومة تعليمية متكاملة في العالم العربي تربط بين البرامج الأكاديمية والبرامج المدرسية تمكن الطالب من أن يكون متلقيا مناسبا لما يطرح عليه، كما أن عملية التعريب مازالت تعاني معارضة شديدة تجعل المتلقي لا يفكر في لغته الأم.

أما العنصر الأخير وهو الأكثر تأثيرا في المتلقي والمتمثل في نسبة الأمية المتفشية في العالم العربي والتي تختلف من بلد لآخر، ونعني بالأمية ما يتعلق بالقراءة والكتابة وكذا الأمية الثقافية عند المتلقي وتأثيرها على المنتج.

كما نشير إلى تأثير العلاقات السياسية والإيديولوجية مع العالم الخارجي ومواقفه تجاه العالم العربي –خاصة الفكر الديني– حيث يقابلون العمل المترجم بتوجس.

هذه كلها أمور مهمة تتعلق بالمتلقي وبالمناخ الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه، وتأثير كل ذلك على تلقيه للعمل وطبيعة المهمة التي يقوم بها المترجم.(علي سامي مصطفى وآخرون, الترجمة والثقافة بين النظرية والتطبيق, 2009:ص ص 652...663 بتصرف).

2.2.4.2 الترجمة والتفاعل الثقافي:

وليس الحوار مع الآخر معناه التساوي معه أو الذوبان فيه بل لكل آراؤه وانتماءاته وثقافته ...لذلك لا يمكن التغافل عن أي خطاب ينتج ضمن ثقافة ما ،ولا يمكن التغافل عن الجزء المسكوت عنه الذي قد يفوق أو يساوي ما يصرح به وهذا الجزء يختلف من ثقافة إلى أخرى وهي قضية مطروحة على الترجمة: فكيف يكون التعامل مع المسكوت عنه عند الترجمة؟.(علي سامي مصطفى, مرجع سابق: ص 221).

3.4.2 جهل العامل الثقافي:

ليس المترجم كلي العلم لا، ولا قادرا دوما على أن يجد المعلومات التي نمكنه من فهم النصوص بغض النظر عن الألفاظ

مثال:

«*By every magazine you read in the supermarket features husbands of working wives the house hold duties*»

ماهي المحلات التجارية الكبرى التي نقرأ الدوريات فيها؟

هي محلات كبرى تبيع مجلات أم توزعها مجانا (على غرار الجرائد المحلية التي تعيش على الدعاية)

لم يكن لمترجمي (ت2) و(ت3) ادنى مشكل في التعبير، فكما يبدو هما على علم بواقع ثقافي أمريكي تباع فيه الدوريات حيث تباع المواد الغذائية والمنزلية:

« *Pourtant, dans toutes les revues que l'on voit dans les supermarchés on vante les hommes qui mettent la main à la pâte quand leur femme travaille* »

(ت2) ومع ذلك، ففي المجلات التي نراها في المحلات الكبرى، يشاد بالرجال الذين يشاركون شخصيا في العمل عندما تكون زوجاتهم يعملن...

(ت3) المجلات التي نجدها في المحلات الكبرى....

وعلى العكس لا أحد من المترجمين الآخرين حسم أمر، فهم فهموا فكرة المقطع، وبما أنهم لا يمتلكون المعلومات الملائمة، حاولوا تدبر الأمر متحاشين بذلك المرامزة: كل الدوريات التي نقرأها في المحلات الكبرى، هذه الجملة لسوف تشوش الفرنسيين ! لأنهم لا يمتلكون المعارف الملائمة عجزوا عن نقل الواقع الثقافي.

(ت1) ومع ذلك، تعرض علينا بعض الدوريات الشعبية أزواجا يعملون ويتقاسم الزوج والزوجة الأعمال المنزلية.

(ت4) الأكشاك ممتلئة بالمجلات حيث...

(ت5) ترى في كل الدوريات....

(ت6) عند الحلاقين، هناك مجلات دوما...

تتجنب (ت 1) و (ت5) المشكل بينما تتجاوز (ت 4) و (ت5) حدود التأويل، ويخون المترجمان 4 و 6 المعنى عندما يضعان المجلات في الأكشاك أولا ثم عند الحلاق وذلك بتعديل المعلومة.

أثبتت بعض الأمثلة المعطاة أن قوام النقل الثقافي أن يجلب للقارئ الأجنبي معارف عن عالم ليس عالمه دون أن يكتفي ذلك لردم المسافة بين العالمين تماما، ولكنه يفتح

نافذة على الثقافة الأصل، وبغية ذلك، يحفظ المترجم ما يدعى بالمرجعيّ المغاير ، وذلك بتوصيله تحت أشكال مفهومة ومن الواضح أن التقارب بين الثقافات عبر الترجمة لا ينجز بواسطة كلمة واحدة ولا نص واحد، فمن الضروري أن يكون لدينا عدد من النصوص المترجمة من أجل إيداع صورة تدريجية تتمكن من إزالة الجهل والتقريب بين الحضارات. (ماريان لودورير، الترجمة النموذج التأويلي، 2012: ص172/171).

5.2 خلاصة الفصل:

بعد أن خصصنا الفصل الأول للترجمة الأدبية ولمختلف الأساليب المساعدة عليها وكذا نظرياتها, ارتأينا أن نمُر من الكل إلى الجزء, مُسلطين بذلك الضوء في الفصل الثاني على المرجعيات الثقافية و اشكالية ترجمتها. توصلنا بعد دراسة هذا الفصل, و بعد أن تطرقنا إلى الإشكالية التي تطرحها ترجمة المظاهر الثقافية, أنه ثمة صعوبات جمة تعترض سبيل المترجم والتي تحول دون نقل المعنى, لاسيما عندما يتعلق الأمر بترجمتها والتي قد تكون لسانية و نصية و ثقافية واجتماعية وعقائدية و نفسية و حضارية وحتى تواصلية. وعليه يتعين على المترجم أن يأخذ بالحسبان السياق الذي يُعتَبر معطى رئيسي لتأويل المعنى, مع العلم أنه مهما تقاربت اللغات و الثقافات التي يتم استحضارها أثناء العملية الترجمية, فإن عامل الغرابة يبقى حاضراً مهما حاولنا أن نحترِم شفافية النص. إذ تعترِف بعض الترجمات بخيانتها الثقافية للنص الأصلي لكي لا تصدم القارئ بمكونات ثقافية غريبة و غير مألوفة لديه.

كما أُعتُبِر المُترجِم بالرجل الوسيط و المسافر الذي يجوب بِلاد الغريب. فأصبح المترجم مختصاً في التواصل الثقافي لأنه يُقرِب لُغتَين و حضارتين.

فعندما يُنقل المعنى من ثقافةٍ إلى أخرى, يأخذ المترجم بعين الاعتبار العوامل اللسانية والعوامل خارج اللسانية. فلذلك يصعب علينا دِراسة اللغة أو مسألة ترجمة الثقافة بصفة مُنعزلة عن السياق الثقافي اللذان ينتميان إليه.

ولقد رأينا أنه بالرغم من أن ترجمة المظاهر الثقافية و الهوية الوطنية و رؤية للعالم الخاصة بكل مجموعة بشرية والتي يصعب علينا نقلها. فإنه ثمة كليات أي روابط ثقافية مشتركة بين الثقافات المختلفة حتى وإن تعلق الأمر بثقافتين متباينتين, والتي من شأنها التقليل من صعوبة الترجمة و بالتالي امكانية نقل قدر وافر من المظاهر الثقافية.

الفصل الثالث:

دراسة تحليلية للمدونة.

III.الفصل الثالث: دراسة تحليلية للمدونة.

1.3 تقديم الفصل:

يتمثل هذا الجزء من المذكرة في دراسة تحليلية لبعض النماذج من النص الفرنسي إلى اللغة العربية، وتتمثل هذه النماذج في أمثلة متعلقة بالبعد الثقافي الموجود في رواية (ليون الإفريقي)، لأمين معلوف، وكيفية ترجمتها إلى اللغة العربية حيث ركزنا أساساً على الثقافة البيئية والاجتماعية والدينية والثقافة اللغوية خاصة الاستعارات والمعنى الضمني، وكذلك ترجمة أسماء العَلَم، أي الأشخاص والأماكن، وحاولنا استبدال قليلا مما ترجمه المترجم مما رأينا فيه نحن محاولة تُرجمية أقرب للقارئ العربي.

وليس المقصود من وراء ذلك الحط من قيمة الترجمة المتبعة التي كانت في غاية الجودة والإبداع، حيت استعمل فيها المترجم أساليب ترجمية عديدة.

أثبتت بعض الأعمال الأدبية العربية وجودها على الساحة الأدبية العالمية بفضل كُتابٍ وروائيين كبار، أوصلوا أعمالهم إلى العالمية بحيث ترجمت إلى عدة لغات أجنبية، سمحت بذلك للآخر التعرف على الطابع الثقافي والحضاري والفني، وكذا القيم الإنسانية للمواطن العربي.

ومن أبرز هؤلاء الكتاب، الروائي والصحفي اللبناني أمين معلوف، صاحب رواية "ليون الإفريقي"، موضوع دراستنا، والتي ذاع صيتها في جميع أرجاء العالم وحققت مبيعات كثيرة.

2.3 التعريف بالكاتب:

ولد أمين معلوف سنة 1949 ببيروت – لبنان، حيث ترعرع بها في ضل تصادم الثقافات والديانات المختلفة، وسط عائلة عرفت اللجوء لعدة مرات.

درس الاقتصاد والعلوم الاجتماعية في مدرسة الآداب العليا بجامعة القديس يوسف ببيروت.

دخل ميدان الصحافة حيث عمل أولاً كمراسل كبير فمكنه هذا العمل من السفر عبر أرجاء العالم، ثم عمل في الملحق الاقتصادي لصحيفة النهار البيروتية بالقسم الدولي للصحيفة.

سافر إلى فرنسا ومكث بها عام 1976، عمل في مجلة "إكينوميكا" الاقتصادية ثم في مجلة "جون أفريك" وترأس تحريرها، وعمل كذلك في مجلة "النهار العربي والدولي. *(www.oeuvreAminMaalouf.fr)*

تحول بعد ذلك إلى الأدب متفرغا إلى إصدار أعماله الروائية.

من أهم مؤلفات الكاتب:

1 -الحروب الصليبية كما رآها العرب 1983 *(Les croisades vues par les Arabes)*

2 - صخرة طونيوس 1983 *(Le rocher de Tonios)*

3 – ليون الافريقي 1986 *(Léon l'Africain)*

4 -سلالم الشام 1986 *(Les échelles de Levant)*

5 -سمرقند 1988 *(Samarkand)*

6 – الهويات القاتلة 1988 *(Les identités meurtrières)*

7 -حدائق النور 1991 *(Le premier siècle)*

8 -القرن الأول بعد بياتريس 1992 (*Le premier siècle après Béatrice*)

9 -رحلة بالداسار 2000 (*Le périple de Baladassare*)

10 -الحب عن بعد 2001 (*L'amour de loin*)

11 -بدايات 2004 (*Origines*)

12 -الأم أدريانا 2006 (*Adriana Nater*)

13 -اختلال العالم 2009 (*Le dérèglement du monde*).(*www.BiogrphieAmineMaalouf/fr*)

1.2.3 أسلوب الكاتب في رواية "ليون الافريقي":

غلب الأسلوب الخبري في هذه الرواية لأنها تسرد أحداثا تاريخية، فجاءت ألفاظ الكاتب دقيقة ومناسبة لمثل هذه الرواية، فهو دائما يختار ألفاظه بدقة حيث يقول:

« Je suis quelqu'un qui écrit, relit et retrouvaille beaucoup le texte, il n'y a pas un paragraphe que je publie sans l'avoir lu quarante fois ou cinquante fois et corrigé autant. »[1](*Hubert Tullon, à propos du lexique d'Amine Maalouf dans leon l'africain :1-3*)

" أنا شخص يكتب النص ويعيد قراءته وتنقيحه، إذ لا توجد فقرة واحدة نشرتها دون أن أقرأها أربعين أو خمسين مرة ثم أصححها". (ترجمتنا)

كما كانت ألفاظه عبارة عن مزيج من المفردات المرتبطة بالثقافة العربية والإسلامية التي نقلها كما هي دون أي تغيير (*emprunts*)، مثل كلمات:

Cadi, caravane, concours, dinar, dirham, muezzin, djinn, sultan, hégire, henné, janissaire, kohol, mufti, uléma, vizir, roumia, roum…

وكذلك المفردات الجديدة التي أدخلها بنفسه إلى الفرنسية (*néologismes*)، مثل:

Ramadan, Chaâbane, jubba, taylassan, la Fatiha…

كما يستحضر الصحافة في طريقة كتابته بأسلوب واضح ومباشر وحيادي دونما تنميق، فهو يتحاشى استعمال الصور البيانية، إلاّ أن أسلوبه شيق ومثير، كأي كاتب كبير.

3.3 تقديم المدونة:

اخترنا لبحثنا هذا مدونة تتمثل في رواية "ليون الإفريقي" لأمين معلوف، والتي صدرت له سنة 1986، حيث نالت جائزة الصداقة الفرنسية– العربية، والتي ترجمها الدكتور عفيف دِمشقية عن دار الفارابي للنشر ببيروت، حيث صدرت الطبعة الأولى للنسخة المترجمة سنة 1989، ثم الطبعة الثانية سنة 2015. أما الطبعة الفرنسية للمدونة فهي من إصدار دار القصبة، الجزائر.

وتنتمي هذه الرواية إلى نوع الرواية التاريخية، حيث تتداخل العناصر الخيالية بالأحداث الحقيقية. أما الشخصيات الرئيسية (حسن وعائلته) ومغامرتهم الشخصية فهي من نسج خيال الكاتب. في حين أن النص التاريخي المذكور من الواقع، يحكي أمين معلوف عن مصير رحالة وتاجر ودبلوماسي من البحر الأبيض المتوسط يدعى "حسان الوزان"، ثم أخذ اسم "ليون الإفريقي". ولا تقتصر الرواية أبدا على حياة ليون، بل تتكلم كذلك عن عنصر غني جدا بالأحداث التاريخية، حيث يرتبط مسار ليون الإفريقي ارتباطا وثيقا بالصراعات الدينية خلال القرن السادس عشر، مما دفعه إلى اجتياز البحر الأبيض المتوسط.

كما سمحت سفريات الشخصية الرئيسية، وهي أيضا الراوي لوقائع الرواية، بوضع سيناريو مختلف ساحات التأثر في أوروبا خلال نفس القرن.

1.3.3 تلخيص الرواية:

تتكلم هذه الرواية عن ترجمة سيرة خيالية مستمدة من قصة حقيقية، ففي 1518، تم القبض على سفير مغربي من قبل قراصنة صقليين خلال عودته من الحج بمكة المكرمة، فأسروه ووهبوه كهدية إلى ليون العاشر، الراهب الأكبر في روما إبان عصر الإحياء والنهضة.

يدعى هذا الرحالة "حسان الوزان" الذي أصبح عالم جغرافيا "جون ليون الديتشي" المدعو "ليون الإفريقي"، وهكذا بعد أن عاش في غرناطة التي ولد بها، عاش أيضا في مدينة فاس، وتومبوكتو والقاهرة والقسطنطينية، قضى ليون عدة سنوات في روما، أين درس اللغة العربية وكتب الجزء العبراني لقاموس متعدد اللغات، ثم كتب كتابه الشهير "وصف إفريقيا" باللغة الإيطالية الذي ضل لمدة أربعة قرون مرجعا هاما لمعرفة القارة السمراء.

لكن الجانب الأكثر جاذبية من كتاب ليون هو حياته ومغامراته الشخصية التي تؤرخ للأحداث الكبرى من زمانه، وكان كذلك في غرناطة أثناء الغزو القشتالي للمدينة أين فر هو وعائلته من التفتيش في مصر، حين أُحتلت من قبل العثمانيين، وكان موجودا في إفريقيا السوداء زمن ازدهار إمبراطورية أسكيا محمد توري.

وأخيرا كان متواجدا بروما خلال الزمن الجميل لعصر الإحياء، وإبان سلب المدينة من قبل جنود شارلوكان.

إنه رجل المشرق والمغرب، رجل إفريقيا وأوروبا.

يعتبر ليون الإفريقي واحداً من أسلاف البشرية العالمية اليوم، فمغامراته تستحق أن يعاد تمثيلها من سنة إلى أُخرى، ومن مدينة إلى أُخرى، ومن قدر إلى آخر.

كنا نستطيع وبصعوبة إيجاد داخل القصة شخصية تتوافق حياتها أكثر مع هذا القرن المحير العجيب، ألا وهو القرن السادس عشر.(ترجمة الصفحة الاخيرة لغلاف كتاب ليون الإفريقي لأمين معلوف).

4.3 منهجية تحليل المدونة:

قُمنا في الجانب التطبيقي لِمدونَتنا أولاً بتحديد الأمثلة من الرِواية, والمتعلقة بالثقافة البيئية, الثقافة الدينية, الثقافة الاجتماعية والثقافة اللغوي إلى جانب أسماء الأشخاص والأماكن. ثُم بعد ذَلك قمنا بِتحديد هذه الأمثلة من المُدونة المترجَمة للعربية, أي التي تَخدِم موضوع بحثنا. وبعد ذلك قمنا بتحليل الأمثلة, واستخلاص أوجه الشبه والاختلاف بين الفرنسية والعربية, وذلك لِإبراز أساليب الترجمة المتبعة من قِبل المترجِم.

وفي الأخير أعطينا رأيَنا وبكل تواضعٍ على نوعية الترجَمة, أيْ هل مست هذه الأخيرة البعد الثقافي الموجود في السياق أم لا؟ وحاولنا تغيِير البعض منها مما رأيناه مناسباً.

5.3 تحليل النماذج عن الثقافة المترجمة:

1.5.3 تحليل العنوان:

Léon l'Africain "ليون الإفريقي"، يتألف هذا العنوان من كلمتين : الأولى هي اسم علم والثانية صفة لهذا الاسم، حيث يرتبط اسم "ليون" باسم X Léon "ليون العاشر"، و هو بابا روما في عصر الإحياء والنهضة في أوروبا، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على القيمة الروحية و المكانة الاجتماعية لهذا الشخص لاسيما في تلك الحقبة الزمنية. فهذا البابا هو الذي أطلق على "حسان الوزان" اسم ليون مثل

اسمه تماما، وطلب منه أن يألف كتاب "وصف إفريقيا" الذي أصبح مرجعا ضروريا لمعرفة القارة السمراء طوال أربعة قرون من الزمن.

إضافة إلى صفة الإفريقي التي أخذها كونه لا ينتمي إلى بلد معين بل هو رحالة وتاجر ودبلوماسي لا جنسية له (*un apatride*).

بالإضافة إلى أن لفظ كلمة ليون بالفرنسية *Léon* تعني الأسد الذي يعرف بالشجاعة والإقدام خاصة وأنه إفريقي، كون الأسد الإفريقي مشهور جدا في العالم نظرا لما تزخر به القارة السمراء من غابات كبيرة تعيش بها مختلف الحيوانات البرية.

فهو إذن أخذ، من جهة، صفة البابا تكريما له، ومن جهة أخرى، أخذ شجاعة الأسد الإفريقي، إذ لم تثنيه العوائق التي واجهها في سفرياته التي قام بها انطلاقا من مدينته الأصلية غرناطة التي عاش فيها قبل أن يرحل إلى كل من فاس وطومبكتو والقاهرة والقسطنطينية وروما، إنه بحق لرجل الشرق والغرب، رجل إفريقيا وأوروبا.

2.5.3 نماذج عن أسماء الأشخاص :

1.2.5.3 النموذج الأول:

*« …fondée par Alexandre le Grand, un souverain dont le Coran parle en terme élogieux et dont la tombe est un lieu de pèlerinage pour les dévots »(*AM ,1989:254)

"...التي أنشأها ألكسندر الأكبر، وهو ملكٌ يذكره القرآن بعباراتٍ حسنة، وقبره مزار لأهل التُقى" (ع د،2015: 315)

يحكي حسَان عن سفره من مدينة الجيزة المصْرية إلى مدينة الإسكندرية السَاحلية، ولقد شدَ انتباهَه عظمةُ هذه المدينة القديمة.

واسْتعملَ المترجِم ترجمةً حرفية لاسمِ العلم ألكسندر الأكبر، وهو ألكسندر المقدوني، الذي ذكره الله في القرآن الكريم باسم "ذو القرنين"، وهو رجلٌ صالحٌ وقوي.

2.2.5.3 النموذج الثاني:

« Sa cousine Fatima, fille de Mohamed le gaucher ».(A.M, 1989:26)

"ابنة عمه فاطمة بنت محمد الأيسر".(ع د،27:2015)

تَحكي أمُ حسان سلمى عنْ الطُوفان الذي ضَرب غرناطة، وأرْجعته إلى انتقام الله تعالى من سلطان غرناطة آنذاك الذي تولى الحكم بطريقةٍ غير شرعية.

وتزوج فتاةً مسيحية تدعى ايزابيلْ، بعدماَ ترك زوجته الأولى فاطمة، وهي ابنة عمه محمد الأيسر.

استعملَ المترجم في هذا المقطع ترجمة حرفية أدت المعنى كاملاً.

3.2.5.3 النموذج الثالث:

*« Mais un homme Arroudj le corsaire, dit Barbarousse »(*A.M,1989:321)

" ولكن عروج القرصان المدعو ذو اللحية الحمراء"(ع د ,321:2015)

يحكي حسان عن وجهته التي لم تكن مكانا بل كانت رجلا اسمه بربروس، الذي كان بتلمسان ثم اتخذ من جيجل قاعدة له.

استخدَم المترجِم ترجمةً حرفية لمْ تُؤدِ الَمعنى كاملاً، كوْن كلمة بربروس هي الشائعة تاريخياً حيث أنَ بابا عروج المدعو خير الدين بربروس هو القرصان المتعارَف عليه لدَى العامة وليس ذو اللحية الحمراء.

4.2.5.3 النموذج الرابع:

« Montre-moi plutôt les monuments de la Rome Antique, celles dont parlent Ciceron et Tite-Live »(A M, 1989:305)

"أرني بدلا من ذلك أنصاب روما القديمة التي تحدث عنها تشيسورن وتيت ليف" (ع د ،2015: 376)

بدأ حسَان اكتشافَه لمدينة روما القديمة التي قدِم إليها، وكان دائمًا برِفقة كاردينال اسمه "هانز"، حيث كان يتأسفُ على الحال الذي آلتْ إليه روما، وكانت المدينة قد تشوَهت ولم تبق على أصَالَتِها، فخاطَب حسان الوزاَن أن يرثى ما بقي من آثار وأنصاب، وهي التي تحدث عنها "تشيسرون" و "تيت ليف" في كتبهما.

استعمَل المترجِم ترجمةً تكافؤية ليترجِم الاسمَ الأول، حيث استعملَ نطقَ الكلمة الأصلية في لغتِها الأم، ولم يترجمها حرفياً، بينما ترجمَ الاسم الثاني حرفياً.

5.2.5.3 النموذج الخامس:

*« Il m'avait donné ses deux prénoms, Jean et Léon, ainsi que le nom de sa prestigieuse famille, Les Médicis. »(*AM, 1989:302)

"وكانَ قد أعطاني اسميه، يوحنا وليون، واسم عائلته المهيبة، آل مدتشي ".(ع د، 2015:372)

كانَ حسان في روما يتعلم الدِيانة المسيحية ويُخالِط البايوات والكرادلة، وذات يومٍ التقى البابا "ليون العاشر" فقربه إليه وأحبَه وخاطبَه كأنَه ابنه، وأعطاه إسميه ليون وجون.

ولقد استعمَل المترجِم ترجمةً تكافؤية أدت المعنى كاملاً خاصة استعماله كلمة "آل" وهي مستمدةٌ من القرآنِ الكريم، وتعني الأهلَ والأصول الكبيرة لعائلة ما.

6.2.5.3 النموذج السادس:

*« C’est dans cette pièce que naquit, un soir de juillet, mon premier fils, que je prénommai Giuseppe, c’est-à-dire Youcef, comme le père de Messie, comme le fils de Jacob, comme le Sultan Saladin ».(*A M, 1989:317)

" وفي هذِه الحجرة، وُلِد ذاتَ مساءٍ من تموز (جويلية) ابني الأول الذي اسْميتُه جوسيب، أيْ يُوسف، على اسم ابنِ يعقوب، ، واسم السلطان صلاح الدين".(ع د، 392:2015).

لدَى وصول حسان الوزان إلى رُوَما، تزوَج امرأةً مسيحية اسمها "مادالينا"، فلماَ علِم أنَها حامل، استأجر مبنى من ثلاث طوابق بأحدِ أحياء روما، فَراحَ يصف المبنى حيث قال أن الطابق الأول كان مخصصا للضيوف، والثاني به الحجرة التي ولد ابنه الذي سماه يوسف.

استعمل المترجم ترجمة تكافؤية لأسماء الأشخاص، بحيث أن هذه الأسماء هي أسماء أنبياء، فهي شائعة ومتعارف عليها، مع حذف طفيف لعبارة أبو المسيح، ولكن دون الإخلال بالمعنى.

7.2.5.3 النموذج السابع:

« C’est son Altesse Royale, la princesse Nour, veuve de l’Emir Aladin, neveu du Grand Turc. »(AM, 1989:243)

"إنها صاحبة السمو الملكي الأميرة نور، أرملة الأمير علاء الدين، ابن أخِ مولانا السلطان المعظم".(ع د،2015: 300)

في مدينة القاهرة، وبالضبط في خان الخليل، التقى حسان بالمسمى أكبر، الرجل الغني والتاجر الكبير، فمرن الجركسية وهي امرأة جميلة، شدت انتباه حسان، فبادر أكبر بإخباره أنها أرملة الأمير علاء الدين.

استَعمل المترجم ترجمةً تكافؤية لأسماء الأشخاص، مع قليلٍ من الإضافة كقوله "مولانا السلطان المعظم"، لأنها العبارة التي تؤدي معنى (Le Grand) وهي عبارة متداولة لتبجيل السلاطين والملوك.

3.5.3 نماذج عن أسماء الأماكن:

1.3.5.3 النموذج الأول:

« *C'est à Bougie que j'ai rencontré Barbarousse.* »(AM ,1989:259)

"ولقد التقيت ذات اللحية الحمراء ببجاية" (ع د,2015: 321).

لما سافر حسان إلى تلمسان، أراد الذهاب إلى مدينة جيجل الساحلية عن طريق الخط البحري، تفاديا للقشتاليين برّاً، وبما أن بربروس اتخذ من جيجل قاعدة له، كان يتنقل إلى بجاية لتفريغ سفنه، فالتقى بحسان هناك وهو في طريقة إلى جيجل.

استخدَم المُترجم ترجمةً حرفية، لكن لم تصب المراد منها، لأن كلمة "بوجي" هنا جاءت ترجمتها حرفياً، فالمقصود بها مدينة بجاية الساحلية التي تقع على بعد حوالي 200 كلم شرق العاصمة الجزائرية، وهو الاسم المعروف لدى العام والخاص.

2.3.5.3 النموذج الثاني:

« *...et surtout à Cherchell.* » (AM ,1989:259)

"خاصة بشرشل" (ع د ،321:2015).

انتقل حسان من مدينة تلمسان عبر الخط البحري، كان يتوقَف من حينٍ لآخر بالمدن الساحلية أينَ التقى باللاجئين الأندلسيين خاصة بشرشال.

استعمَل المُترجم نقلاً حرفياً وصوتياً لم يؤد المعنى كاملاً، فهنا يقصد الكاتب مدينة شرشال الساحلية مهد الحضارة الرومانية، والتي تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 70 كلم غرباً، وهي تابعة إقليمياً إلى ولاية تيبازة.

3.3.5.3 النموذج الثالث:

« Ville portière de Jijel. » (AM, 1989:259)

"مدينة جلجل الساحلية"(ع د ,321:2015).

" يروي حسان أن بربروس اتخذ من المدينة الساحلية جيجل كقاعدة له والتي استرجعها من جنود جنوة منذ سنة تقريبا "

استعمل المترجم نقلا حرفياً وصوتياً لم يؤد المعنى كاملاً، فهنا يقصد الكاتب مدينة أو ولاية جيجل الساحلية، التي تبعد عن عاصمة الجزائر بحوالي 300 كلم شرقا، وهذا الاسم متعارف عليه كثيرا، ويستعمل بهذه الصيغة في الخرائط الجغرافية والتقارير الرسمية والصحفية.

4.3.5.3 النموذج الرابع:

« Il avait déjà conquis Constantinople, la Serbie et l'Anatolie, il se préparait à envahir la Syrie, l'Irak, l'Arabie Déserte, L'Arabie Heureuse, L'Arabie Pétrée, ainsi que l'Egypte. Demain, il serait maître de la Berbérie, de l'Andalousie, de la Sicile peut-être. » (A.M 1989:252)

" وكانت قد فتحت القسطنطينية، وبلاد الصرب والأناضول، وكانت تسْتعِد لاجتياح بلاد الشام والعراق، وبلاد العرب من قاحل ومزروع وصخري، وكذلك مصر، وغدا تكون صاحبة بلاد البربر والأندلس، وربما صقلية"(ع د,313:2015).

كانتْ نورة أرملة علاء الدين تَحلُم بأن يكون ابنها بايزيد مزعزع عرش العثمانيين، والقادر على القضاء على السلطان التركي المعظم. إلاّ أن حسان الذي تزوج نور كان يأمل العكس ،أي أن تكون امبراطورية عثمانية قادرة على خلاص غرناطة.

حيثُ كانت سوريا تمثِل بلاد الشام كلها، وبلاد العرب أي الصحراء القاحلة والسهول الغنية بزراعتِها ،إضافةً إلى المناطق المعروفة بتضاريسِها الصخرية.

استعمَل المترجِم ترجمةً تكافؤية لأسماء الأماكن، أبقت المعنى غامضا خاصة بما يتعلق بالشام وبلاد العرب.

5.3.5.3 النموذج الخامس:

« Tanger est aux mains des portugais, ainsi qu'Arzilla et Sebta, Larache, Rabat, Chella et Salé sont menacées. Anfa est détruite. » (AM، 1989:206)

"طنجة في يد البرتغاليين، وكذلك أرزيلة وسبتة ولراش والرباط وشلة مهددات، وأنفة تهدمت"(ع د،2015: 256)

كان سلطان فاس يتكلَم مع حسان الوزان على ضرورة مساعدتِه لأحمد الأعرج، وقال له أنه مستعِد لمده بالمال والسلاح، ولكن مملكته كانت ضعيفة فذكر المدن التي سقطت والمدن المهدد من قبل البرتغاليين والإسبان.

استعمل المترجم ترجمة حرفية صوتية لأسماءِ الأماكن ممَا أدى إلى توضيح الاسم أو المعلومة المنقولة بشكل جيد.

6.3.5.3 النموذج السادس:

« Le destin nous avait donné rendez-vous rue de la vielle enceinte. » (AM, 1989:73)

"وكانَ القدَر قد ضرب لنا موعداً في شارع السور القديم."(ع د،2015: 86)

لم يكن محمد والد حسان الوزان أن يشعرَ بأي رغبة في المشاركة بما يسمى المهرجان، لكن دموعَ حسان وأخته مريم وشفاعة وردة وشفاعة أم حسان "سلمى" جعلته يصطحب عائلتَه إلى المدينة حتى وصلوا إلى شارع "السور القديم" بغرناطة.

استعمَل المترجِم ترجمة تكافؤية أدت المعنى كاملاً، حيثُ استعمَل كلمة "سور" الكلمة " *Enceinte"* وهو الجدار أو الحائط الذي يحيط بالمدينة أو ساحة ما. لأنه في القديم وحتى القرن السادس عشر, كانت معظم المدن تحاط بأسوار بهدف الاحتماء من أي هجوم من قبل الأعداء, وكانت لهذه الأسوار أبواب كذلك للدخول والخروج, ولهذه الأسباب جاءت ترجمة عبارة *la ville enceinte* بالسور القديم الذي يمكن أن يكون أحد أسوار مدينة غرناطة.

7.3.5.3 النموذج السابع:

« Nous avons perdu Gibraltar, Alhama, Ronda, Marbella, Malaga, ... » (AM ,1989:33)

"ولقد خسرنا جبل طارق والحامة ورُندة ومربلة ومالقة."(ع د،2015 : 37)

كان الراغبون في مسالمة قشتالة يقولون إننا ضعاف والروم أقوياء، وقد تحلى إخواننا في مصر والمغرب بينما يحظى عدونا بمساندة روما وجميع المسيحيين، ويضيف هؤلاء حجةً أخرى بأنهم خسِروا عدةَ مدن.

استعمَل المترجِم ترجمة تكافؤية صائبة لأسماء الأماكن وهي أسماء مدن.

8.3.5.3 المثال الثامن:

*« Nous étions trente, venus de tous les coins de la ville, de Nadj à la Fontaine de Larmes, et du Foubourg, des Poitiers au champs d'Amandes. »(*A.M ،1989:52)

"كنا ثلاثين قادمين من جميع أنحاء المدينة، من نجد إلى عين الدمع ومن حي الخزافين إلى بستان اللوز".(ع د،2015: 59)

كان محمد والد حسان يحكي لابنِه عن سقوط غرناطة وكيف كان من الوفد البالغ عددهم ثلاثين، الذين أرادُوا ملاقاة السلطان لوضع حد للحرب، فقال له من أي جهة جاء هؤلاء.

استعمل المترجم ترجمة حرفية صحيحة, حيث أن المترجم نقل كلمتي نجد وعين الدمع نقلاً حرفياً ذلك أنه لم يجد مكافئاً في اللغة الفرنسية لتلك الأسماء, أو لأنه أراد أن يحمل الشحنة الدلالية نفسها إلى اللغة الفرنسية .

4.5.3 نماذج عن الثقافة اللغوية:

1.4.5.3 النموذج الأول:

« Advienne que pourra » (AM، 1989:*193)*

"وليكن ما يكون" (ع د، 2015: 323)

عام 914 هجري عام 1508 ميلادي، احتفَل حسان بزواجِه الأول مع ابنة خاله المُسماة فاطمة، فيحكي حسان قصتَه مع عروسه في ليلته الأولى حيث نامت فاطمة من شدة التعب، وأتبعها حسان كذلك في نوم عميق بعد أن أطفأ النُور وقال في قرارة نفسه سأنام لأن قواي قد انهارت فليكن ما يكون.

استعمل المترجم ترجمة دلالية، فتَرجم المقولة، وهي منسوبة إلى قيصر روما عندما أمر جيشه بالهجوم في إحدى المعارك وهو يعلم بهزيمته مسبقاً، لذا فإنه يمكن القول بأنها ترجمة تفي بالغرض.

2.4.5.3 النموذج الثاني:

« Les débrits de ma familles étaient reunis. »(AM، 1989:*261)*

"وقد التم شعث أسرتي" (ع د، 2015: 233)

كان حسانَ ينتقِل من بلادٍ إلى أخرى، فهو فعلاً رحالة، فكان لاجئاً مع الكثير من الأندلسيين بالجزائر خاصة بشرشال وتلمسان، واصل حسان رحلتَه إلى الشرق الجزائري وبالضبط لمدينة جيجل الساحلية حيث يقول بأنه التقى بأفراد أسرته التي كانت مشتتة.

و اسْتعمَل المترجِم في هذا المقطع ترجمة دلالية صحيحة لهذه الاستعارة المكنية.

3.4.5.3 النموذج الثالث:

« Pour Haroun et moi, la découverte de Fès ne faisait que commencer. Nous allions la déshabiller voile après voile comme une mariée dans sa chambre de noces. » (A.M ،1989:119)

"لم يكن اكتشاف فاس بالنسبة إلي وإلى هارون إلاّ في بدايتِه، وكنا نعريها ثوبا بعد ثوب وكأنها عروس في غرفة نومها".(ع د، 2015: 114).

التقى حسان بصديقه المُسمَى هارون المنقّب بمدينة فاس بعدما هرب حسان والكثير من الغرناطيين نحو هذه المدينة، خوفاً من بطش القشتاليين، فشده الفضول إلى اكتشاف مدينة فاس، فيقول حسان أنه كان يتجول رفقة هارون لمعرفة خبايا هذه المدينة وما تحمله من أسرار.

استعمل المترجم ترجمة حرفية أصابت المراد منهاً بالرغم من استعماله الإبدال في الجزء الأول من الجملة، حيث استهل ترجمته بالنفي هي عبارة عن استعارة مكنية حتى يكون الأسلوب جميلاً وغيرَ ركيك.

4.4.5.3 النموذج الرابع:

« Pour lui laisser le plaisir d'ajouter son propre grain de sel. »
(AM, 1989 :35)

"ولكي أفسح له المجال ليزيد في الحكاية شيئاً من عندياته".(ع د، 2015: 39)

لقد نقل عِدة أشخاص أخباراً بوجود مفاوضات بين فرديناند القائد القشتالي وحسام الدين وسيف الإسلام حول السلام في مدينة "بسطة" حيث كانت هذه الأخبار تدهش خال حسان الوزان الذي لم يود في كل مرة مُقاطَعة مخاطبه حتى يحكي له كل ما عنده.

حيثُ أضاف كلمة الحكاية التي لم تكن في النص الأصلي، إضافة إلى تلخيص عبارة "*son propre grain de sel*" بكلمة واحدة هي "عنديات" وتعني هنا ما يملك الشخص من عبارات من حلو الكلام.

استعمَل المترجِم في هذا المقطع ترجمة دلالية أدت المعنى كاملاً، فجاء بعبارات مكافِئة لم تخلْ بالمعنى.

5.4.5.3 النموذج الخامس:

« ... qui était de mèche avec les ottomanes. »(AM, 1989 :272)

"الذي كان متواطئا مع العثمانيين".(ع د، 2015: 337)

في سنة 1516، جَرتْ معركة بين الجيش المصري بقيادة سلطان مصر ضد العثمانيين في مدينة حلب، وكانت فيها الغلبة للسلطان، بيد أنه ارتكبت خيانة بحق السلطان ولاسيما من خايربك حاكم حلب الذي كان متواطئاً مع العثمانيين.

استعمَل المترجم ترجمة دلالية صائبة حيث تَرجم معنى الجملة، وهي استعارة، أدت المعنى كاملا وذلك بإيجاد عبارات تكافؤية لكلمة " en mèche" والتي تعنِي هنا تواطئاً مع عدو ما ،حيث هي الكلمة الرائجة والمفهومة لدى القارئ.

6.4.5.3 النموذج السادس:

« ...de peur d'être ramené dans les fers. »(AM, 1989 :188)

"خوفاً من أن يعاد مصفدا".(ع د، 2015: 233).

كان حسان الوزان في حوار مع صديقه هارون المنقب حيث لام حسان صديقه على هروبه من مدينته وفِراره بجلده من أهِله ليعيش كالمطرود أو المسيء له والذي يخاف أن يُقبض عليه ويكبل بالسلاسل وهذا كله من أجل امرأة اسمها "مريم".

استعمَل المترجم في هذا المقطع ترجمة دلالية تفي بالغرض، أي شرح المعنى المقصود في الجملة، حيث جاء الشرح مناسباً لسياق الكلام والسرد، خاصة كلمة مصفدَا، وهي تعني المكبل بالسلاسل الحديدية.

7.4.5.3 المثال السابع:

« Avait-il passé l'éponge, lui dont disait-il gravait dans le marbre la plus petite injure ? »(AM, 1989 :151)

"أيكون محاها هو الذي يقال انه يحفر في الرخام أصغر الشتائم؟"(ع د ،186:2015)

يواصل حسان سرده للوقائع، وعندما ذكر المدعو زروالي، قال بأنه لم يظهر له أي أثر من عدة شهور، فهو يتساءل هل نسي زروالي مغامراته الفاشلة خاصة وأنه لا ينسى صغيرة ولا كبيرة حدثت له من أجل الانتقام.

اسْتعمَل المترجم في هذا المقطع ترجمة دلالية صحيحةً.

8.4.5.3 النموذج الثامن:

« Trois orateurs d'origine obscure se lèvent alors successivement. »

(AM, 1989 :54)

"وتتالى ثلاثة خطباء لا يعرف أصلهم ولا فصلهم."(ع د، 2015: 63)

كان الوزير "المليح" رجلاً ذكياً وذو سمعة طيبة، فخاطب الناس بضرورة الاستسلام للقشتاليين، فقام ثلاثة خطباء غير معروفين ليقولوا لسكان غرناطة بتعجيل هذا الاستسلام للقشتاليين.

استعمل المترجم في هذه الجملة ترجمة دلالية خاصة عندما أضاف كلمة "فضلهم" لكلمة "أصلهم" مما أدى إلى تقوية المعنى، لأنه عادة ما تستعمل عبارة "لا

أصل ولا فصل"، للشخص غير المعروف وذو النسب المجهول، مما وبدون شك، يولّد إحساسا أكثر لدى القارئ، زيادة على أن العبارة تتلقاه أذن القارئ بنغم موسيقي مؤثر.

9.4.5.3 النموذج التاسع:

« ...et lorsque les Turcs arriveront, par la grâce de Dieu, pour croiser le fer avec les Roum, nous ne serons plus là pour prêter main forte. » (AM, 1989 :81)

"وعندما يصل الأتراك بعون الله لمقاتلة الروم، فلن نكون هنا لمدهم يد المساعدة". (ع د، 2015: 97)

في حوار بين "أستغفر الله"، رجل دين في غرناطة مع "سعد" السيتاني فيما يخص الرحيل من مدينة غرناطة، فالسيتاني "سعد" كان من المعارضين لهذا الرحيل حيث اعتبر رحيل المسلمين بمثابة بداية نهاية الإسلام في غرناطة، إضافة إلى أن الأتراك لن يجدوا المساعدة من الغرناطيين في حربهم مع الروم.

استعمل المترجم ترجمة تكافؤية حيت اسْتعمَل عبارة "مدهم يد المساعدة" وهي الأنسب والمتعارَف عليها لدى غالب جمهور القراء ، خاصة في سياق الكلام عن الحرب.

10.4.5.3 النموذج العاشر:

« Mais, je n'avais pas la vingtième soumise. » (AM, 1989 :210)

"وأما أنا فأكون قد نُسيت" (ع د، 261:2015)

كان أحمد الشريف الأعرج زميل حسان الوزان يخاطب هذا الأخير ويكلمه عن الوضع الخطير الذي تمر به بلاد المغرب، حيث قال له سوف تحكي لأبنائك يوماً

أن الشريف الأعرج كان صديقك وأنه زارك في بيتك، أما أنا فسأكون في طي النسيان.

استعمل المترجِم دلالة تكافؤية أصابت المراد منها, حيث اختار عبارة تكافؤية خدمت سياق الكلام.

11.4.5.3 النموذج الحادي عشر:

« J'étais constamment au chevet de mon oncle. » (AM, 1989 :165)

"كنت ألازم على الدوام خالي المريض" (ع د، 2015: 204)

في سنة 910 هـ الموافق ل 1504 م، قام حسان الوزان بأول سفرية كبيرة، فمر بالأطلس، سلجماس ونوميديا ووصولاً إلى الصحراء، ثم تومبوكتو المدينة السحرية لبلاد السود، بينما كُلف خال حسان بنقل رسالة إلى حاكم السودان. فكان السفر شاقاً جداً، فمرض الخال فكان حسان يلازمه ويقف بجانبه ليطمئن على صحته.

استعمَل المترجِم ترجمة تكافؤية أدت صائبة، خاصة استعماله لكلمة لازم أي "بقي مع"، فيقال عن فلان أنه لازمه المرض أي لم يفارقه، كما أضاف كلمة "المريض" لكي يكمل المعنى ويحسن الأسلوب.

12.4.5.3 النموذج الثاني عشر:

« Mais notre soleil est à l'heure de l'éclipse et tout devient sombre. » (A.M, 1989 :57)

"ولكن شمسنا تؤذن بالمغيب وقد أظلم كل شيء" (ع د، 2015: 66).

كان أستغفر الله يلوم الوزير المليح على موقفه الخاص بالاستسلام للقشتاليين، فبدأ الشيخ أستغفر الله يذكر الجميع بالمنجزات الذي أنجزها المسلمون خلال ثمانية

قرون في الأندلس وغرناطة، أين ملؤوا الدنيا علما ومعرفة وعمراناً وازدهاراً. ولكن يقول الشيخ: أوشكت نهايتنا وجاءت ساعة انكسار شوكتنا.

استعمل المترجِم في هذا المقطع الترجمة الدلالية حيث شرح معنى الجملة باختياره عبارة "تؤذن بالمغيب"، التي كانت صائبة وجاءت مناسبة لسياق المقطع وهي عبارة لدى جمهور القراء، بحيث تتداول الكثير هذه العبارة عندما يخسر احد من الناس تجارة أو مسابقة وهو الذي كان يشار إليه بالبنان.

5.5.3 نماذج عن الثقافة الدينية:

1.5.5.3 النموذج الأول:

« Si ma mère pleurait sans arrêt cette année-là, le départ de khali, Mohamed mon père, dieu parfume sa mémoire, ne songeait nullement à suivre l'exemple de son beau-frère. » (A.M, 1989 :37)

"وإذا كانت أمي قد ظلت تلك السنة تبكي رحيل خالي فان محمدا أبي طيب الله ذكره، لم يفكر قط في الاقتداء بنسيبه" (ع د، 2015: 41).

جاء هذا المقطع عندما سقطت غرناطة سنة 1492 في أيدي الق ش تاليين المسيحيين، فقرر خال حسان الوزان (ليون الأفريقي) الرحيل رفقة عائلته الى مدينة فاس فرارا من جحيم الحرب والتشرد، هذا الرحيل ترك فراغاً رهيباً لدى أخته أم حسان، بينما أبوه محمد لم يفكر قَطْ في الرحيل رغم خطر الموت.

وقد تُرجِم هذا المَقطع بشكل حرفي من قبل المترجم أدت المعنى إلا أنه المتعارف عليه لدى المسلمين، حين يذكرون أحداً غائبًا في المجلس، فيقال «ذكره الله بخير وليس" طيب الله ذكره" كما جاءت حرفياً.

2.5.5.3 النموذج الثاني:

« Dieu nous ait en pitié, c'est le déluge de Noé » (A.M, 1989 :57)

"فليرحمنا الله، انه طوفان نوح" (ع د، 2015: 26).

في الخامس ديسمبر عام 1488 , كادت مدينة غرناطة أن تغرق في أمطار طوفانيه فبينما كانت سلمى أم حسان الوزان (ليون الافريقي) في المدينة، في منزل احدى النساء، فصاحت هذه المرأة من شدة هول العاصفة وقالت «فليرحمنا الله، انه طوفان نوح" وهو يقصد بذلك الدعاء من الله عز وجل أن يَصْرف عنهم السوء والعذاب وأن يَقِيهم من هذا الطوفان.

وقد تُرجِم هذا المقطع بشكل تكافئ من قبل المترجم الذي وجد مكافئًا في اللغة أو الثقافة المنقول إليها بحيث أن الأنبياء يملكون أسماء خاصة بكل لغة ينطق فيها ،حيث أن عبارة " فليرحمنا " ليس لها مصطلحا خاصا بها كفعل مضارع ،فوجد المترجم لها مكافئا " que nous ait en pitié" وكذلك كلمة "نوح" فتكافئها كلمة "Noe".

وعليه نقول إن المترجم وفق في ترجمته هذا المقطع.

3.5.5.3 النموذج الثالث:

Le Prophète n'a-t-il pas dit : « faites ce qui est facile pour vous, et ne cherchez pas inutilement la difficulté ». (A.M, 1989 :82)

ألم يقل النبي "افعل ما تقدر عليه ولا تبحث عن الصعب" (ع د ،2015: 96).

لقد أدى سقوط غرناطة في أيدي القشتاليين المسيحيين هروب العديد من سكانها، خاصة وأن الشيخ "أستغفر الله" الذي تنبأ بسقوطها، حرض المسلمين على الرحيل من غرناطة، غير أن أحد المقربين اليه واسمه "سعد" حاول أن يجد ذرائع لكيلا يرحل مع بقية المسلمين كونه مريضا وطاعنا في السن، فدعم حجته بهذا القول لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

فترجم هذه العبارة وهو حديث شريف ترجمة حرفية صحيحة لكنها أخلت بالحديث، فالمتعارف عليه هو أن الحديث هو" يسروا ولا تعسروا" وهو حديث رواه البخاري وأسنده أنس بن مالك. فكان من الممكن استعماله لكي يعطي المعنى أكثر ايضاحاً ومعنى كون لغة الحديث من لغة القران وهي أفصح لغة على الاطلاق.

4.5.5.3 النموذج الرابع:

« Hamed s'apitoya sur le sort du jardinier, et au risque de contrarier le cheikh, il cita d'une voix modulée Un verset réconfortant de la sourate des femmes.... « A l'exception des impuissantes, hommes, femmes et enfants, qui ne disposent d'aucun moyen et devant lesquels ne s'ouvre aucune voie, car à ceux-là, il se peut que dieu donne l'absolution, c'est lui le maitre de l'absolution, c'est lui le maitre du pardon ». (A.M, 1989 :82)

ورق قلب حامد لحال البستاني ورتل مجازفا بمعارضة الشيخ انيين مطمئنين من سورة النساء.

...."إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا" (ع د، 2015: 98).

جاءت هات ان الآيتان كحجة أخرى لإقناع "أستغفر الله" بموقف "سعد" البستاني الرافض للرحيل، حيث رتلها عليه صديقه دون أن يحس "أستغفر الله" بمقاطعته لأنه يعتبر الأب الروحي للمسلمين وناصحهم.

استعمَل المترجِم ثقافته حين تَرجَم «verset réconfortant» بآيتين مطمئنتين، وليس بآية مطمئِنة، فالمقطع المأخوذ من سورة النساء هو عبارة عن آيتين وليس آية واحدة.

أما فيما يخص الترجمة فـالآيتين صريحتين منقولتين من المصحف الشريف من سورة النساء (الآيتين 97-98). فلا مجال لإيجاد عبارات تكافئيه أخرى، فعبارات القران الكريم مقدسة لا يمكن في أي حال من الأحوال الاجتهاد فيها أو المساس بها.

5.5.5.3 النموذج الخامس:

*« L'islam a commencé étranger et il finira étranger, le paradis est aux étrangers. » (*A.M,1990:24)

"لقد بدأ الإسلام غريبا وسينتهي غريباً، والجنة للأغراب". (ع د، 2015: 151).

لقد كان لنزوح الغرناطيين نحو مدينة فاس المغربية الأثر البالغ في نفوس سكان غرناطة بأكملِها، إلاّ أن بعض السكان رفض الرحيل رغْم العذاب والتنكيل من قِبل القشتاليين، فسمي هؤلاء بالغرباء، و استدَل مفتي وهو عالِم من وهران، مخاطباً إياهم، بهذا الحديث الشريف.

ولقد استعمَل المترجِم أسلوب الترجمة الحرفية في هذا المثال لأنه يَعتبر اللغة العربية لغة الأديان جميعاً، إلاَّ أنه كان من المُمكِن أن تجعل الرِسالة المطرُوحة

أبلغ حين استعمل الحديث الشريف حين يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "جاء الإسلام غريباً و سيعود غريباً فطوبى للغرَباء".

وذلك راجع لكون لغة النبي صلى الله عليه وسلم لغة رفيعة وأبلغ لغة بعد لغة القرآن الكريم، وعليه يكون إحساس القارئ أكبر.

6.5.5.3 النموذج السادس:

« Aide ton frère, qu'il soit oppresseur ou opprimé, l'opprimé, nous l'aiderons, cela va de soi. Mais l'oppresseur, de quelle manière devrions-nous l'aider ? Or, il a répondu : 'Vous l'aiderez en prenant le dessus sur lui en l'empêchant de nuire'. »(A.M ،1989:117)

"أُنصُر أخاك ظالماً أو مظلوماً، ولكنهم يفسرون الكلمات كما فسرها الرسول نفسه عندما قيل له: المظلوم ننصره هذا لا مراءَ فيه وأما الظالِم فكيف نَنْصره؟ وقد أجاب: 'تنصرونه بالتغلب عليه ومَنعِه من الضَرَر" (ع د، 2015: 139).

جاء هذا المقطع في سِياق الحديث عن الحمّالين وهي مهنة صعبة يتقاضى بموجبها الحمّال مبلغاً زهيداً مقابِل حملِه للسلَع أو معاينة جودتِها، ومع ذلك كانُوا يتحَلون بأخلاقٍ عالية ويعاملون الناس معاملةً حسنة مهما كانت مكانتهم الاجتماعية، فكانوا كالجسد الواحد، متحدين، متمسكين ببعضهم البعض، حيث لا يتجرأ أحد ولو كان أميرا أن يظلم أحدا منهم لأن شعارهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم. أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً.

لقد استعملَ المترجِم ترجمة حرفية صائبة لهذا المقطع، كونه حديث شريف الذي يتميز بلغة رفيعة ودقيقة، كما تودي بالقارئ إلى الشعور والإحساس بِعَظمة هذا الرجل الذي لا ينطِق عن الهوى.

7.5.5.3 النموذج السابع:

« Je m'appelle Ahmed, fils de Chérif Saadi, descendant de la maison du Prophète. » (A.M, 1989 :157)

"اسمي أحمد، ابن الشريف سعدي من آل بيت النبي عليه الصلاة و السلام". (ع د،195:2015).

جاء هذا المقطع في سياق تقديم أحمد لنفسه عندما جاء إلى المدينة وجلس بجانب حسان الوزان (ليون الإفريقي)، ولكي يكون مرغوبا فيه من قبل زملائه، قدم نفسه على أنه من سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد استخدم المترجم ترجمة تكافؤية تفي بالغرض لأن آل البيت هي العبارة الأنسب والتي تترك الأثر البالغ في نفس القارئ، كون أهل البيت يُعرفون بالطهارة، حيث جاء قوله تعالى مادحاً إياهم "ليطهركم آل البيت".

8.5.5.3 النموذج الثامن:

« *Ceux qui hantent ces lieux fantômes n'ont-ils pas appris dès leur plus jeune âge, que Dieu a maudit celui qui l'achète ? Qu'il a maudit celui qui le boit et celui qui le donne à boire. » (A.M, 1989 :42)*

"ألم يتعلم أولئك الذين يغشون هذه الأماكن اللعينة منذ نعومة الأظافر أن الله قد لعن بائع الخمر وشاربها وساقيها" (ع د، 2015: 47).

لقد أمضى "أستغفر الله" حياتَه كلها في تبصرة وتنوير الناس وحثهم على الابتعاد عن كل المحرمات التي كانت حسبه سبب سقوط مدينتهم غرناطة. فكانت لا تخلو خطبه من الوعظ والدعوة إلى الله وترك كل ما يخالف شرعه، خاصة شُرب

الخمر الذي استشرى وقتها بين أوساط المسلمين، ففي إحدى خطبه، خاطب أستغفر الله المسلمين وذكرهم بما جاء به رسول الله من تحريمٍ للخمر.

فاستعمل المترجم عبارات مكافئة صحيحة كونه استعمل لغة النبي صلى الله عليه وسلم المستمدة من حديثه الشريف: "لعن الله بائع الخمر وشاريها وبائعها وساقيها."

9.5.5.3 النموذج التاسع:

« Le médecin était aussi brun qu'une datte, plus gros qu'un mouton à la veille de l'Aïd . » *(A.M, 1989 :45)*

"وكان الطبيب في مثل سُمرة التمرة وأكثر امتلاء من خروف عشية العيد" (ع د, 2015: 51).

لقد ظهر هذا الطبيب أيام "أستغفر الله" وكان اسمه أبو عمر، لكن لشدة شربه الخمر أسموه أتباع الشيخ "أستغفر الله" بأبي خمر، وهنا كان حسان يصفه جسديا ومعنويا.

وقد استعمل المترجم في هذا المقطع ترجمة حرفية أدت المعنى كاملا خاصةً أن الخروف عشية عيد الأضحى المبارك يستحسن أن يكون سمينًا و ممتلئاً كما جاء في السُنَة النبوية، مما يجعل القارئ يتلقى هذه المقارنة بإحساس عميق. إلاّ أنه كان من المُمِكن أن يجعل هذا الإحساس أعمق لو أضاف عبارة "الأضحى المبارك" لكلمة 'العيد'.

6.5.3 أمثلة عن الثقافة البيئية:

1.6.5.3 النموذج الأول:

« À quelques exceptions près, les rues de la ville sont étroites et boueuses, si bien que les gens de qualité ne peuvent circuler que portés à dos d'hommes. »(A.M ،1989:256)

« وشوارع المدينة، باسْتثناء بعضها القليل، ضيقة مُوّحلة إلى حد أن عِلِيَةَ القوم لا يستطيعون التجوال إلاّ محمولين على الظهور البشرية"» (ع د، 2015: 328).

وجد حسان الوزان نفسه في قلب مدينة القسطنطينية وراح يصف نماذج سكانها المسلمين الأتراك مع كثير من الأجناس الأخرى، كما راح يصف المدينة وشوارعها، فاستغرب لضيق وتوحل شوارعها، كما استغرب أن الكثير من الناس يعملون كحمالِينِ لأُناسٍ آخرين أحسن مكانة منهم، وصبرهم على هذه المهنة الشاقة.

اسْتعمَل المترجم في هذا المقطع ترجمة صائبةً، خاصة باستعماله كلمة 'عِلِيَةَ' التي تستخدم كثيرا عند العرب وهي تدل على المكانة الاجتماعية الراقية التي يعيش فيها قوم ما.

2.6.5.3 النموذج الثاني:

« Dans tous les quartiers de la ville, de nouveaux bassins furent aménagés pour la toilette mortuaire. » (A.M, 1989 :286)

"وأقيمت في جميع أحياء المدينة بركٌ جديدة لغسل الموتى" (ع د، 2015: 286).

أدت العاصفة والأمطار الطوفانية التي ضربت القاهرة بمصر سنة 919 هـ إلى ظهور وباء الطاعون الذي لم يَسْلَم منه حتى الأطفال والنساء والجنود العثمانيين الذين كانوا محتلين القاهرة، ولهَولِ ما كان يسقط يومياً من الموتى، هيّأت أحواض جديدة لتغسيل الموتى، يضيف حسان وهو يصِف حال القاهرة التي عاش فيها مدة من الزمن.

لقد استعمل المترجم في هذا المقطع ترجمة حرفية أدت المعنى كاملاً، إلاّ أنه كان من الممكن استبدال كلمة 'غسْل' بكلمة 'تغسِيل' حتى تُعطِي معنى أكثر ملائمة لصياغ الجملة، لأنه من المتعارف عليه عند عامة الناس "تغسيل الموتى" وليس غسلهم خاصة لدى العرب والمسلمين.

3.6.5.3 النموذج الثالث:

« Les journées de Grenade n'étaient plus ponctuées que par le sifflement des boulets et des quartiers de roc qui s'abattaient sur les maisons et par les lamentations des pleureuses, dans les jardins publics, des centaines de miséreux en guenilles démunis face à un hiver qui s'annonçait long et rude, se disputaient les dernières branches du dernier arbre écartelé. » (A.M, 1989 :47)

"ولم يكن من وسيلة لحساب الوقت سِوى عزيف القذائف وكُتَل الصخور التي كانت تنهال على المنازل، وغير نواح النائحات، وكان مئات البائسين في الأسمال يتنازعون في الحدائق العامة أغصان الأشجار الأخيرة المقطعة لمواجهة شتاء منذر بالاستطالة والقسوة" (ع د، 2015: 54).

في أواخر سنة 896 للهجرة، سقطت أجزاء وطرق من غرناطة بين يدي القشتاليين، حيث قلت المُؤَن خاصة وأن ذلك كان بالتزامُن مع فصل الشتاء البارد،

فكان حسان يروي حالة غرناطة وهي تحت القصف وما تخلف عن ذلك من مآسي ومآتم ونُواح وبؤس ومجاعة.

استعمل المترجم في هذا المقطع ترجمة حرفية في البداية، ثم استعمل الابدال أي التقديم والتأخير حتى يتجنب ركاكة الأسلوب، وهذا ما جعل المعنى يكون كاملاً نوعا ما.

غير أن استعماله لكلمة أسمال جعلت المعنى غير واضح بالنسبة للقارئ لأنها كلمة غير شائعة وغير معروفة لدى الكثير، فكان من المُمكِن استبدالها بعبارة "ثيابا رثة وممزقة" لتوضيح المعنى أكثر.

4.6.5.3 النموذج الرابع:

« Alger, ce n'était pas aussi grand qu'Oran ou Bougie, la cité n'aurait pas couvert un seul quartier de Tlemcen, mais elle avait tout de même l'apparence d'une ville, avec ces quatre milles feux, ses souks agencés, groupés par métiers, ses avenues bordées de belles maisons, ses étuves, ses hôtelleries, surtout ses splendides murailles construites en grosses pierres qui s'étendaient de côté de la plage en une vaste esplanade. » (A.M, 1989 :262)

لم تكن مدينة الجزائر بالطبع في مثل اتساع مدينة وهران أو "بوجي"، ولا كانت لتشكل حيا واحدا من أحياء تلمسان، ولكن مظهرها كان مع ذلك مظهر مدينة بأضوائها الأربعة آلاف، وأسواقها المنظمة حسب المهن، وجادّاتها التي تحف بها البيوت الجميلة، وحماماتها وفنادقها، ولا سيما بأسوارها الرائعة المبنية بحجارة ضخمو والممتدة من جهة الشاطئ بشكل فناء فسيح."(ع د, 2015 : 324).

بعد أن أخفق خير الدين بربروس في احتلال "بوجي" وهي بجاية حالياً، استطاع فيما بعد الاْستِيلاء على مدينة الجزائر عام 1516، حيث بدأ حسان الوزان

في وصف جمالِها وموقِعها الجغرافي الاستراتيجي، الشيء الذي أغرى خير الدين بربروس القائد العثماني لاحتلالها.

استعمل المترجم في هذا المقطع ترجمة حرفية ، إلاّ أنه كان من الممكن استعمال كلمة "جاداتها" بعبارة "شوارعها الواسعة" لتبسيط المعنى للقارئ الذي لم يألف مثل هكذا مفردات.

5.6.5.3 النموذج الخامس:

« Ils avaient, au lieu de se sentir rassurés, encore plus peur de la famine, des rats et des pillards. » (A.M, 1989 :50)

"فقد كان خوفهم من الجوع والجرذان الناهبين بدلا من الشعور بالطمأنينة" (ع د، 1989: 54).

تتحدث سلمى أم حسان لابنها عن سقوط غرناطة عام 1492 م بين أيدي القشتاليين المسيحيين، حيث ينقل هو بنفسه كلامها واصفا البيئة المعاشة وقت السقوط، من مجاعة وكرب وحصار وخوف.

استعمل المترجم في هذا المقطع ترجمة بالإبدال، حيث استبدل الجزء الأول بالجزء الثاني، أي أنه استهل جملته العربية بترجمة الجزء الثاني من جملة اللغة الفرنسية ثم انتقل الى الجزء الأول، دون الإخلال بالمعنى حيث جاءت الجملة منسجمة والمعنى كاملا، وذلك من اجل تحسين الأسلوب وإدخال اللمسة الإبداعية.

7.5.3 نماذج عن الثقافة الاجتماعية:

1.7.5.3 النموذج الأول:

« Ma mère me donna, ainsi qu'à mon père, un bout de gingembre à mâcher pour nous éviter le mal de mer. »(A.M ،1989:85)

وأعطتني أمي، وأعطت أبي قطعة زنجبيل صغيرة نمضغها لتفادي دوار البحر" (ع د، 2015: 102).

كانت عائلة حسان الوزان (ليون الافريقي) مِن بين العائلات الكثيرة التي فرَت من جحيم القشتاليين المسيحيين الذين احتلوا مدينتهم غرناطة، فكانت وجهتهم مدينة فاس المغربية، وكان سفرهم على متن قارب كبير، فعادة ما يمضغ المسافرون قطعة زنجبيل حتى يتفادوا دُوار البحر.

استعمل المترجم ترجمة حرفية أدت المعنى كاملاً خاصة وأن الزنجبيل نبات معروف بفوائده الكثيرة والمتنوعة في مُعَالجة الكثير من الأمراض والدُوار وهو المعروف كذلك لدى الكثير من الناس ويستهلكونه باستمرار.

2.7.5.3 النموذج الثاني:

« Les chevaux d'Aladin marchaient en avant, la queue coupée et la selle retournée, sur la civière au-dessus du corps, étaient placés son turban et ses arcs qu'on avait brisés. » (A.M, 1989 :243)

"كانت خُيول جمال الدين تسير في المقدمة مقصوصة الأذيال، مقلوبة السروج، ووضعت فوق الحمالة التي رفع عليها الجسد عمامته وأقواسه التي كانت قد كُسرت" (ع د، 2015: 302).

بعد أربعة أشهر من وصوله إلى القاهرة، أُصيب الأمير العثماني علاء الدين بوباء الطاعون، مما أدى إلى وفاته وعمره لا يتعدى خمسة وعشرين سنة، فحزن عليه سلطان مصر حزنا شديدا، فأبى إلا أن ينظم جنازة تليق بجلالته، وفق العادات العثمانية.

وقد استعمل المترجم ترجمة حرفية واستخدم نوعا من الإبدال دون الإخلال بالمعنى فقد رسم لوحة تجذب القارئ وتجعله يتصور ويعيش بوجدانه هذا الحدث خاصة أن اللغة المستعملة هي لغة مألوفة.

3.7.5.3 النموذج الثالث:

« S'étant ruiné pour doter richement ma sœur, se retrouvant à la fois endetté, frustré de ses rêves et privé de l'affectation des siens, Mohamed cherchait l'oubli dans les tavernes. » (A.M, 1989 :150)

« فإذا كان محمد قد انفق كل ما يملك على جهاز أختي والفى نفسه في آن معا مدينا ومحروما من تحقيق أحلامه، ومن حنان أهله، فقد اخذ ينشد السلوان في الحانات»(ع د، 2015: 185).

« لم ير حسان أباه منذ تخاصمهما، فكان يتسقَّطُ أخباره بانتظام من وردة أخته مريم، فنادرا ما كانت أجوبتها تريح باله، فاستطرد يقول وهو يتذكر حال أبيه هذه العبارة»

استعمل المترجم ترجمة تكافؤية أدت المعنى كاملا ،حيث أضاف مفردات أخرى زادت الترجمة إبداعاً ورونقاً ،فالمعروف لدى العامة أن الحانة ملجئ الكثير لنسيان الهموم.

4.7.5.3 النموذج الرابع:

« Ne disait pas à Grenade que le moment le plus dangereux de la vie d'un nourrisson et la période qui suit immédiatement son servage vers la fin de la première année ? privés du lait maternel, bien des enfants ne parviennent pas à survivre longtemps, aussi a-t-on pris l'habitude de leur accrocher en guise de protection des amulettes de jais et des talismans, enveloppés dans des sachets de

cuir et contenants parfois des écritures mystérieuses censées protéger leur porteur du mauvais d'œil et des maladies. » *(A.M, 1989 :39)*

" ألم يكن الناس في غرناطة يقولون إن أخطر لحظات الإنسان على الرضيع هي اللحظة التي تلي مباشرة يوم فطامه في حوالي السنة الأولى، فكثير من الأطفال لم يتمكنوا وقد حُرموا حليب أمهاتهم من البقاء طويلاً على قيد الحياة، ولذا راجت العادة بأن تعلق في ثيابهم للوِقاية، تمائم السّبج والأحجبة المعلقة بأكياس صغيرة من الجلد وفيها أحياناً كتابات سحرية يُفترض أن تحمي حاملها من شرع العيون والأمراض" (ع د، 2015: 43).

لقد سُمي عام 889 هـ بعام التمائم لأن هذه الثقافة الاجتماعية انتشرت في أوساط المسلمين بشكل كبير، فلم يسلم حسان الوزان من هذه العادة، فعلقت له تميمة قبل أن يبلغ عامه الأول، حيث أتت بها يهودية اسمها سارة لأمه سلمى.

فكانت سلمى في كل مرة تحكي لحسان كل الأحداث التي حدثت بغرناطة، كما تحكي له العادات والتقاليد لمدينة غرناطة.

ولقد استعمل المترجم في هذا المقطع ترجمة حرفية خاصة أنه استعمل لغة وعبارات سهلة ومُتداولة لدى القارئ، حيث لاتزال هذه العادة الاجتماعية موجودة في كثير من بلاد المسلمين إلى يومنا هذا.

5.7.5.3 النموذج الخامس:

« Quand je pense que tous ces gens se lavent avec du fumier, je mis quelques instants à réaliser ce que Haroun venait de dire. Puis nous partîmes à l'un et l'autre d'un rire bruyant -Mon ami n'avait pas tort, car c'est bel et bien avec du fumier qui était chauffée l'eau des Hammams à Fès. » *(A.M, 1989 :127)*

"عندما أفكر في أن كل هؤلاء الناس يغتسلون بالروث! لقد لزمني بضع لحظات لإدراك ما قاله هارون، ثم انطلقنا كلانا في قهقهة مجلجلة، فلم يكن صديقي مجانباً للصواب، لأن ماء الحمامات في فاس كان يسخن بالروث" (ع د، 2015: 184).

لقد كان حسان وصديقه هارون يجمعان الروث من الإسطبلات لصالح أحد مالكي الحمامات، ثم يقوم أحد العمال بتجفيفه، ثم يأخذه إلى الحمامات لتسخين الماء. حيث لم يكن يعلم حسان بهذه التقنية الشائعة في مدينة فاس والتي سبق لهارون أن تكلم له عنها، حتى أتى اليوم الذي دخلا الحمام مع بعض، وتمعن بملء عينيه كيفية تسخين الماء بالروث المجفف.

استعمل المترجم في هذا المقطع ترجمة حرفية تفي بالغرض، حيث استعمل كلمة 'الروث' وهي كلمة شائعة لدى عامة الناس، غير أنه كان من الممكن والتي يمكن استبدالها بعبارة "فضلات الحيوانات" لكي يكون المعنى أوضح.

6.7.5.3 النموذج السادس:

« Ne cite-on pas encore de nos jours la cérémonie la plus somptueuse de toutes, celle qu'organise jadis l'Emir Ibn Dhoul Noun à Tolède pour la circoncision de son petit-fils. » (A.M, 1989 :20)

"أفلا نذكر حتى اليوم أهم الحفلات كلها، الحفلة التي أقامها الأمير إبن ذو النون في طليطلة لختان حفيده" (ع د، 2015: 20).

في اليوم السابع من ولادة حسان الوزان، أقام أبوه مأدبة عشاء بمناسبة ختانه، تقول أمه سلمى حيث كانت تحدث ولدها عن عادات الختان الشائعة في المجتمع الغرناطي، والحفلات التي تقام بهذه المناسبة وما يصاحبها من مأكل ومشرب وحتى

المرقص، حيث رسخ في ذهنها حفلة ختان حفيد الأمير ابن ذو النون، في طليطلة لأنها لا تضاهيها أي حفلة أخرى رغم محاولة الكثير تقليده.

استعمل المترجم في هذا المقطع ترجمة حرفية أدت المعنى كاملاً، حيث جاءت الترجمة خالية من المفردات الصعبة أو العبارات المبهمة. إلا كلمة "Tolède" ترجمت بما يكافئها بالعربية وهي مدينة طليطلة.

7.7.5.3 النموذج السابع:

« Ton fils, par cette circoncision est bien plus rayonnant, car la lumière de la cierge augmente quand on taille la mèche. »(A.M ،1989:20)

"إذا ابنك بهذا الخِتان أشد بهاء لأن نور السراج يتوهج لدى قص الفتيل" (ع د، 2015: 20).

عند إقامة حفل ختان حسان الوزان، كان هناك موسيقيون وحتى شعراء تقول سلمى والدته، وتضيف قائلة له بأن أباه محمد قد أنشد قليلا من الشعر يمدحك فيه، ومعبرا عن غبطته وسعادته.

وجاءت ترجمة هذا المقطع حرفية أدت المعنى كاملاً، خاصة وأن المترجم استعمل أسلوبا جميلاً ككلمة 'يتوهج' التي جعلت الترجمة أكثر إبداعاً.

8.7.5.3 النموذج الثامن:

« Souvent, quand un mariage est annulé, ainsi au dernier moment dans un climat de rancœur, et surtout quand le fiancé se sent bafoué, il fait courir le bruit que sa promise n'était pas vierge ou que ses mœurs étaient légères, pour qu'elle ne puisse plus trouver un mari. » (A.M, 1989 :149)

عندما يُلغَى زواج في اللحظة الأخيرة على هذا النحو في جو من الحقد، ولاسيما عندما يشعر الخطيب بأنه هُزِئ به، فإنه كان كثيراً ما يروج الشائعات بأن الزوجة الموعودة ليست

عذراء، أو أنها قليلة التمسك بأهداب الفضيلة، لكَلا يُقبِل عليها الراغبون في الزواج"(ع د ،2015: 184).

عندما أبطل زواج مريم أخت حسان من المسمى زروالي الذي بذل كل ما بوسعه لكي يفوز بعروسه هذه، كيف لا وهو الرجل الغني المعروف بين الأهالي كلهم، لم يخرج زروالي عن العادة بتشويه صورة خطيبته الموعودة، وهذا ما جعل حسان يذكر هذه العادة الخاصة بالغرناطيين.

استعمل المترجم ترجمة تكافؤية حيث وجد المترجم عبارة تكافؤية لعبارة

« Il fait courir le bruit » وعبارة « ses mœurs étaient légères» بعبارة " قليلة التمسك بأهداف الفضيلة "

وكان من الممكن استبدالها بعبارة: « ذات أخلاق وسلوكات منحطة » وكذلك عبارة « *pour qu'elle ne puisse plus trouver un mari*» كما من الممكن ترجمتها: "حتى لا تستطيع هذه الأخيرة أن تجد عريسا قط"

استعمل المترجم ترجمة تكافؤية، حيث وجد عبارات مكافئة باللغة العربية للكلمات الفرنسية، أدت المعنى، بأسلوب إبداعي وراقي.

من خلال دراستنا التحليلية للنص الفرنسي المترجم إلى العربية، خاصة في شقه المتعلق بالأبعاد الثقافية، يتضح لنا أن الأسلوب الغالب على ترجمة هذه النماذج هي الترجمة الحرفية والتكافؤية.

كما لاحظنا استخدام المترجم لأساليب أخرى مثل الاقتراض والإبدال، والتي لم تخل بالمعنى وقد وجد المترجم نفسه بين الوفاء للنص الأصلي، وإيصال المعنى للقارئ بأسلوبه الخاص.

والأمر الأهم في هذا كله يتمثل في التداخل الثقافي الكبير عند الكاتب أصلاً ثم عند المترجم الذي سعى جاهداً إلى الوفاء لأسلوب الكاتب الذي لم يستطع إخفاء تأثير عبقرية لغته الأم الدارجة في أسلوب كتابته، فطريقة تفكيره وتعبيره توحي دون أدنى شك بمدى تعلقه بلسان بني جلدته وباعتزازه به.

خاتمة

خاتمة:

لقد أصبحت الترجمة اليوم أكثر أهمية مما كانت عليه من قبل، حيث أن العالم أصبح قرية صغيرة مما دَعَّمَ دورها الريادي.

وبالنظر إلى أهمية الترجمة، أنشأت عدة مدارس ومعاهد عبر العالم بغرض دراستها، وتنظيرها، معرفة أهدافا، اقتراح طرق وكذلك حلول لمختلف المسائل والمشاكل التي تصنعها، وبما أن الترجمة تهتم بعدة ميادين منها العلمية القضائية، التقنية، الطبية، الأدبية، لذلك تبين انه يجب التخصص فيها بغرض التحكم فيها، لذلك يجب على مستخدم الترجمة أن يتوفر على شروط خاصة.

لقد قسمنا الدراسة المتواضعة إلى ثلاث فصول فصلين نظريين وفصل آخر تطبيقي.

حيث ركزنا في الفصل الأول على نظريات الترجمة و تطبيقاتها

ثم تكلمنا في الفصل الثاني على علاقة الترجمة بالثقافة

وفي الأخير خصصنا الفصل الثالث للدراسة التحليلية لبعض الأمثلة المدونة.

مدونة راستنا بعنوان "ليو الإفريقي" التي كتبها أمين معلوف وترجمت إلى العربية من طرف عفيف دمشقية.

أما فيما يخص سبب اختيارنا لهذه الرواية، يعود اولا إلى شغفنا وحبنا لأعمال الكاتب المعاصر أمين معلوف، الذي يجمع بين الخيال والوقائع التاريخية في أسلوب رائع وفريد من نوعه ومن جهة أخرى تحصل هذا الأخير على جائزة الصداقة العربية الفرنسية سنة 1986 عن روايته "ليون الإفريقي" موضوع دراستنا والتي اختيرت من بين روائع الأدب المعاصر في العالم.

أما فيما يخص السبب الثاني لاختيار هذه الرواية، هو أنها تحتوي على عدة مظاهر ثقافية التي تسمح لنا باستخراج أمثلة منها والتي تكون موضوع الدراسة التحليلية في الجانب التطبيقي.

و منه طرحنا السؤال لمعرفة ترجمة الأنماط الأدبية الثقافية.

فمن أهدافنا من خلال البحث المتواضع هو معرفة مشاكل الترجمة الأدبية خاصة المقاطع التي تعبر عن المظاهر الثقافية.

ومنه جاءت إشكالية مذكرتنا كما يلي

البعد الثقافي في ترجمة النص الأدبي

رواية "ليون الإفريقي" لأمين معلوف نموذجا

والتي ترجمتها إلى العربية عفيف دمشقية

وأثناء قراءتنا للترجمة باللغة العربية، راودتنا عدة أسئلة منها:

1 –على أي أساس يتم النقل الثقافي من لغة إلى أخرى؟
2 –ماهي الشروط التي تتوفر لدى المترجم لترجمة هذا النوع من النصوص؟
3 –ماهي العراقيل والمشاكل التي يواجهها؟
4 –لما يعود وجود بعض الأخطاء في ترجمة المظاهر الثقافية؟ هل هو عدم التحكم في اللغتين أو يرجع إلى صعوبة النص الأدبي في حد ذاته.

ولقد رأينا أنه من الضروري أن نعرف المدونة قبل الشروع في تحليل الأمثلة المستمدة من هذه المدونة، ففي البداية تكلمنا عن حياة الكاتب أمين معلوف حيث ذكرنا بأهم أعماله الأدبية، ثم قدمنا ملخصا عن رواية "ليون الإفريقي" مبينين فيها

الإطار الزماني والمكاني، وكذلك الشخصيات، ثم قمنا بتحليل بعض النماذج المأخوذة من هذه المدونة.

لهذا الغرض قمنا في البداية بتحديد المظاهر الثقافية: الثقافة البيئية، الثقافة الاجتماعية، الثقافة الدينية، الثقافة اللغوية مثل (الاستعارات) وزيادة على أسماء العلم من أسماء الأشخاص والأماكن.

وعلى ضوء هذه الدراسة نستطيع أن نأخذ التعاليم التالية:

يولي المترجم في أغلب الأحيان، أهمية بالغة للمعنى على حساب الشكل، ومن جهة أخرى يهتم بالترجمة الحرفية مما يفقد جانبا من المعنى في اللغة المستهدفة وعليه يتبين أن هذا النوع من النص يتطلب لترجمته توازنا بين المعنى والمبنى والشكل ولا يمكن أن تكون الغلبة للواحد على الآخر ،مما جعل عملية الترجمة صعبة جدا.

فيصطدم المترجم بمشاكل ثقافية تارة، ولغوية تارة أخرى، ومن ثم يجب عليه أن يكون ملما باللغتين أي لغة المصدر واللغة المستهدفة، كما يكون ذا ثقافة واسعة لكي يستطيع أن يصل إلى ترجمة صحيحة.

وبعبارة أخرى من الضروري الأخذ بعين الاعتبار أثناء عملية الترجمة، الفوارق اللغوية و الثقافية، وأنماط النصوص ووظيفتهم، السياق، الوضعية والوقوف المستهدفين في الثقافة المستقبلة.

كما يتوجب على المترجم الحفاظ على الخصوصيات الثقافية للأجنبي والعلاقة مع الآخر في النص المصدر، وكذلك طابع المحلي مع إعطاء الأولوية للمعنى في نفس الوقت وأخيرا فالترجمة الجيدة هي التي تنقل كل الأفكار الأصلية، وكذلك كل

المميزات التركيبية الأسلوبية والثقافية، ومنه فالترجمة هي عملية تبادل اللغة، تبادل الدلالة، تبادل الثقافة في آن واحد، فالترجمة إذن نقل وتبادل ثقافي.

ومهما يكن، فمن الأهمية بمكان أن نعتبر الترجمة كحامل للتواصل الثقافي بامتياز، وشكلا مثاليا للحوار بين الثقافات والوساطة مع الأجنبي، وهذا على ضوء مسألة العلاقة مع الآخر والهوية الثقافية التي تعرف أهمية متصاعدة في زمن العولمة.

وفي الأخير تعتبر الترجمة جسرا مرميا بين الثقافات المختلفة.

المسارد

مسارد المصطلحات.

1-مسرد عربي فرنسي.

Adaptation	الاقتباس
Procédés de traduction	أساليب الترجمة
Emprunt	اقتراض– قرض لغوي
Automatisation	أتقته الترجمة
Littérature	أدب
Reformation oureverbalisation	إعادة تعبير
Equivalence	تكافؤ
Equivalence formelle	تكافؤ شكلي
Equivalence dynamique	تكافؤ دينامي
Modulation	تعديل
Déverbalisation	تحليل الكلام
Traductionlittérale	ترجمة حرفية
Traduction sélective	ترجمة انتقائية
Traduction linguistique (transcodage)	ترجمة لغوية (ترقنة)
Intraduisibilité culturelle	تعذر الترجمة الحضارية
Intraduisibilité linguistique	تعذر الترجمة اللغوية
Traduction littéraire	ترجمة أدبية
Traduction étouffement	ترجمة بالحشو
Traduction glose	ترجمة شارحة
Traduction explicative	ترجمة توضيحية
Culture	ثقافة
Context	سياق

Extralinguistique	خارج عن اللغة(ما فوق اللغة)
Hospitalité langagière	حسن الضيافة اللغوية
Elemenst de contextualisations	عناصر تسويقية
Langue de depart	لغة المصدر
Langue d'arrivée	لغة الوصول (الهدف)
Linguistique	لسانيات
Idiolect	لهجة شخصية
Equivalence linguistique	مكافئ لساني
Equivalence extralinguistique	مكافئ غير لساني
Référent culturels	مراجعة ثقافية
Aspect culturels	مظاهر ثقافية
Désignateur de referent culturels	مؤثر المراجع الثقافية
Calque	نسخ لغوي

2- مسرد عربي - انجليزي

أنواع أدبية	*Literary gens*
أدب	*Literature*
تبادل	*Exchange*
ترجمة	*Translation*
ترجمة مسقول	*Gloss-translation*
ثقافة	*Culture*
لغة	*Language*
متابعة استراتيجية متعددة اللغات	*Strategic monitoring multilingual*
عملية توصيلية	*Communication process*

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-قائمة المصادر:

Maalouf Amine, Leon Africain, Edition CASBAH, 1989

"ليون الافريقي", *عفيف دمشقية*, دار الفارابي للنشر-لبنان- 2015

-قائمة المراجع باللغة العربية:

1 -برادة محمد وآخرون, الرواية العربية واقع وآفاق, دار ابن رشد للطباعة والنشر, 1981.

2 -علي سامي مصطفى وآخرون، الترجمة والثقافة بين النظرية والتطبيق، بيروت، دار الكتاب الحيث، 2009م، دار مكتبة الهلال.

3 -حسيب إلياس حديد، مبادئ الترجمة التعليمية، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 2013.

4 -عبد الله ابراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، بيروت – لبنان، الدار الغربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى 2010.

5 -عنتر عبد الله، علم الترجمة، دار الكتاب الحديث 2011.

6 -عنابي محمد، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، القاهرة – مصر، الطبعة الثالثة، 2004.

7 -عناني محمد, الترجمة الادبية بين النظرية والتطبيق, بيروت, منشورات لبنان, 1997.

8 -عوض محمد, فن الترجمة, بيروت, دار النهار, 1969.

9 -ماریاتلودوير، الترجمة النموذج التأويلي، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، بيروت الطبعة الأولى، 2012م.

10 - يوجين نيدا، نحو علم الترجمة، العراق، مطبوعات وزارة الإعلام، 1976.

–قائمة المراجع باللغات الأجنبية:

01. BALLARD, M. (2005). *« La Lecture Des Désignateurs de Référents Culturels »*,

MioloBabilonia final saida.qx [en ligne] , Université d'Artois, pp.1529 consulté

le :17/08/2009/ à03 :00, disponible

sur :htt://redalyc.uaemex.mx/redalyc/pdf/56100302.pdf,sur :htt://redalyc.uae

02. BALLARD, M. (2005). *« Les stratégies de traduction des désignateurs de*

référents culturels » dans la traduction, contact de langues et de cultures(1), Arras,

Artois Presses Université, p.130 ;

03. GONZALEZ D. M. & SCOTT T.Ch. (2005). « *A Problem-Solving and Student–*

Centred : Approach to the Translation of Cultural References»,Meta [en

ligne] ;L ,1,Les Presses de l'Université de Montréal ,pp. 106-179,consulté le

20/09/2009 à 11:00 ,disponible sur :http://id.erudit.org/iderudit/0 10666ar .

04.Umberto Eco, Dire presque la même chose, Grasset et Fasquelle, 4ième édition, 2015.

05Mathieu Guidère, introduction à la taducthologie,

–قواميس باللغة العربية:

–نسخ رقمية:

القاموس المحيط

http://www.baheth.info/all.jsp

http://lexicon.sakher.com/openme.aspx

http://lexicons.sakhr.com

http://lexicons.sakgr.com/openme.aspx

-قواميس باللغة الأجنبية:

-نسخ رقمية:

1- http://ar.wikipedia.org/wiki
2- http://www.cnrtl.fr/definition/chair
3- http://www.le dictionnaire
4- http://www.linternaute.com
5- http://fr.wiktionary.org/wiki
6- http://littre.reverso.net/dictionnaire-français

-مراجع باللغةالعربية:

- نسخ رقمية:

1-عبد عبود، هجرة النصوص، دراسات في الترجمة الأدبية والتبادل الثقافي، منشورات اتحاد الكتاب العرب

-الأطروحات:

1-شنايت مفيدة، الترجمة الأدبية بين الحرفية والإبداع، دراسة تحليلية مقارنة لترجمة رواية لأمين معلوف ترجمة نهلة بيوض من الرئيسية إلى العربية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر.

2-تونة نشيدة، نقل الرموز الثقافية، "دراسة تحليلية مقارنة من خلال رواية شيفرة دافنشي" (دان براون) من الفرنسية إلى العربية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2009-2010.

3–عبد القادر بن صدقة، ترجمة المرجعية الثقافية من الإنجليزية إلى العربية في الرواية البوليسية (رواية اللورد إيدجويرلأغاتا كريستي Agatha Christie نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2013–2014.

4–فريد عزيزان, دراسة تحليلية مقارنة لترجمتي كتاب ذكرى العاقل و تنبيه الغافل: مذكرة لنيل الماجستير, قسم الترجمة, 2006.

–مواقع إلكترونية:

_http//ar_wikipedeaorg/index.php.

_www.biographie Amine Maalouf.fr

-www.Oeuvres Amine Maalouf.fr

Résumé

Résumé

Notre mémoire de recherche s'intitule l'importance de « la dimension culturelle dans la traduction du texte littéraire, le roman d'Amine Maalouf comme model ».

A cet effet, nous avons divisé cette présente étude en trois chapitres : deux chapitres théoriques, dans lesquels, nous nous sommes penchés sur les différentes théories de l'introduction, et la relation entre la culture et la traduction. Dans la chapitre pratique, nous avons mis l'accent sur l'analyse de certain exemples ayant une relation avec la culture sociale, la culture religieuse, la culture de l'environnementale, et la culture linguistique, ainsi les toponymes et lesanthronymes.

A la lumière de cette modeste étude, nous avons remarqué que le traducteur a accordé souvent une importance capitale fond au détriment de la forme, d'un autre côté, il s'est accordé à la littéralité. Ainsi, il s'avère que le genre de texte et de forme et nom à la prévalence de l'un sur l'autre, ce qui est une tâche d'une extrême difficulté.

Abstract

Abstract

The present work of research deals with translating cultural dimensions in the book of Amine Maalouf which is entitled “Leon l’Africain”.

In this regard, we divided the present study into three chapters: two theoretical chapters in which we endeavored to discuss about different theories of translation and the relationship between translation and culture. In the practical chapter, we highlighted the analysis of some examples which have a direct link with social culture, religious culture, environmental culture and linguistic one, as well as toponyms and other features of culture references.

In the light this research, we noticed that the translator often gave a great importance to the core of the essence on the expense of the form. He also had recourse to the literal translation. Additionally, it was proved that this kind of text requires equilibrium between the core and the form in order to be translated, not a prevalence of this on the other, which is a task of an extreme difficulty.